وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University –Tebessa–
كليّة الآداب واللغات الأجنبية
Faculty of Letter and foreign languages
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي (ل م د)

تخصص لسانيات الخطاب

المذكرة الموسومة بـ:

أفعال الكلام في خطب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- دراسة تداولية

إعـــداد الـطالبتين:
بـثـيـنـة عـويـن
إشـراق مـويـسي

إشـراف الأستـــاذ(ة):
أ.د. شـقروش شـادية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقـب	الـرتبـة الـعلميـة	الصفة في البحث
رشـيد سهـلي	أستـاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
شادية شقروش	أستـاذ التعليم العالي	مشرفـــا ومقـررا
كمـال رايـس	أستـاذ محـاضر - أ -	منـــاقشـــا

السنـــة الجامعيـــة: 2022-2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة

Echahid Cheikh Larbi Tebessi University –Tebessa–

كليّة الآداب واللغات الأجنبية

Faculty of Letter and foreign languages

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي (ل م د)

تخصص لسانيات الخطاب

المذكرة الموسومة بـ:

أفعال الكلام في خطب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- دراسة تداولية

إعـــداد الـطالبتين:

بـثـيـنـة عـويـن

إشـراق مـويـسي

إشـراف الأستـــاذ(ة):

أ.د. شـقروش شـادية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقـب	الـرتبـة الـعلميـة	الصفة في البحث
رشـيد سهـلي	أستـاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
شادية شقروش	أستـاذ التعليم العالي	مشرفـــا ومقـررا
كمـال رايـس	أستـاذ محـاضر - أ -	منـــاقشـــا

السنـــة الجامعيـــة: 2022-2023

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، نتوجه بجزيل الشكر لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة لانجاز هذا العمل البسيط، بداية باأستاذة شادية شقروش التي أشرفت علينا طوال السنة ولم تبخل علينا شيئا من وقتها وشكرا لمن كان عونا ومشجعا لنا أثناء دروب سنوات دراستنا خاصة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

الإهداء

إلى الشمعة التي أضاءت طريقي
أمي ...حفظها الله وأدامها لي..
إلى الذي لا يمكن للكلمات أن توفي حقه
أبي ....رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى
إلى أخوتي وأخواتي الذين وقفوا بجانبي
حفظهم الله وأنار طريقهم وأرجو الله أن يوصلهم إلى المراتب الأعلى...

بثينة

الإهداء

إلى من ضحى بوقته وراحته من أجلي
أبي أدامه الله وحفظه لي
إلى نبع الحنان
أمي أدامها الله وحفظها لي
إلى من تعلمت على يده أصول الحب
زوجي حفظه الله لي
إلى أخي وأخواتي
حفظهم الله لي ووفقهم

إشراق

المقـــدمـة

شهدت الدراسات اللسانية الحديثة تطورا كبيرا مس إطارها المفاهيمي إذ كانت في الوهلة الأولى تركز على البنية اللغوية أو بالأحرى البنية المغلقة للغة وفق مستوياتها الأربعة الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وبقيت هذه النظرة سائرة إلى أن ظهر مصطلح جديد قلب موازين اللسانيات والذي يحمل نظرة خاصة للغة إلا وهو التداولية، إن التداولية في تعريفها الأوسع هي دراسة اللغة في الاستعمال، وفي تفسيرها الأشمل دراسة الفعل الإنساني القصدي، وعليه فإنها تنطوي على تفسير أفعال يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين وهو ما يعرف بنظرية أفعال الكلام التي يعدها اللسانين مرادفة للتداولية في نشأتها الأولى وتعد نظرية الأفعال الكلامية من الموضوعات الأساسية للسانية التداولية وجاءت هذه النظرية كنقض للقول المطلق بالوظيفة الإخبارية للغة ومن أهم رواد هذه النظرية أوستين وسيرل، فما هي أفعال الكلام؟ وما هي الأغراض الإنجازية لمختلف الأفعال الكلامية الصادرة في خطب عمر بن الخطاب؟ وما هي الخصائص التي تفردت بها الأفعال الكلامية في هذه الخطب؟

من هذا المنطق جئنا بهذه الدراسة الموسومة بالنظرية أفعال الكلام في خطب عمر بن الخطاب، دراسة تداولية، لنجيب عن التساؤلات السابقة، ونحاول إبراز أهم الأفعال الكلامية التي صدرت في خطب عمر بن الخطاب ونحدد أهم الأغراض الإنجازية لمختلف الأفعال الكلامية.

إن اختيارنا لخطب عمر بن الخطاب لتكون ميدانا لتطبيق الدراسة النظرية لأنها موضوع جديد لم يدرس من قبل وهذه الدراسة لا تمتاز عن غيرها من الدراسات الأكاديمية، ولا أدعي أنني أوتيت فيها بما لم يؤت من قبل، إلا أننا نرى أنها دراسة جديدة، وتكتسب أهميتها ولكي تحقق الدراسة غاياتها قدمنا في هذا البحث مدخل في التداولية تحدثنا فيه عن تعريفها ونشأتها ثم قدمنا قسمين قسم نظري وأخر تطبيقي وأنهينا بحثنا بخاتمة وخلاصة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

- **قسم نظري**

- **فصل الأول**: درسنا فيه أفعال الكلام عند العلماء الغربيين تناولنا فيه مبحثين:
- **المبحث الأول**: خصص لنظرية أفعال الكلام عند أوستين تحدثنا فيه عن الفعل الكلامي عند أوستين مفهومه ونشأته، بنيته وأنواعه والشروط التي اعتمدها في تصنيفه.
- **المبحث الثاني**: خصص لنظرية أفعال الكلام عند سيرل تحدثنا فيه عن التعديلات إلى قدمها سيرل في أفعال الكلام والشروط التي اعتمدها في تصنيفه.
- **الفصل الثاني**: درسنا فيه نظرية أفعال الكلام عند العلماء العرب وتطرقنا فيه إلى الخبر ولإنشاء.

- **القسم التطبيقي**: قدمنا فيه فصل ندرس فيه الجانب التطبيقي لأفعال الكلام من منظور سيرل في خطب عمر بن الخطاب.

استقى البحث مادته المعرفية من مصادر ومراجع متنوعة فرضتها طبيعة الدراسة التي لم تحصر في تخصص معين فكانت هناك مصادر ومراجع في التداولية وأفعال الكلام والنحو والبلاغة.

واعتمدت في القسم النظري على أهم ما كتب في إطار التداولية عامة ونظرية وأفعال الكلام خاصة، ومن أهم المصادر والمراجع في التداولية: فضاء ذياب عليم الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين، مدرسة النجف الحديثة أنموذجا.

- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب.
- في أفعال الكلام عند الغربيين، فيليب بلانشيه: التداولية من أولستن إلى غوفمان
- في أفعال الكلام عند العرب، عبد السلام محمد هارون الأساليب الإنشائية في النحو العربي.
- في الجزء التطبيقي: أخذنا من كتاب خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه، جمعها وخطبها وعلق عليها محمد أحمد عاشور.
- رغم المجهودات التي بذلناها إلا أنها واجهتنا بعض الصعوبات من بينها: صعوبة الموضوع في حد ذاته بالنسبة إلينا، قلة المصادر والمراجع في مكتباتنا، ضيق الوقت وبالرغم من هذه الصعوبات نحمد الله تعالى الذي وفقنا في عملنا بكل عزيمة وإرادة فإن أصبنا فبتوفيق من الله وإرشاد أستاذتنا الكريمة، وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا.

مدخل في التداولية

- مفهوم التداولية
- نشأة التداولية
- مباحث التداولية

مدخل في التداولية

1- مفهوم التداولية

أ- لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور «تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي المداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا، ودوليك من تداولوا، أي تداولوا الأمر بينهم بأخذ هذا دولة وهذا دولة».[1]

أما الزمخشري: فقد عرفه بقوله: «دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا وأدل الله بني فلان من عدوهم، جعل الكرة لهم عليه، واستدلت من فلان لأدال منه، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول قدميه» [2]يراوح بينهما.

ب- التداولية اصطلاحا

تعني التداولية بدراسة اللغة في الاستعمال والوظيفة وهي «درس جديد وغزير إلا أنه يمتلك حدودا واضحة فقد كانت التداولية في بداياتها تستلهم وجودها من خلال ما يحيط بها من علوم نفسية واجتماعية، وفلسفية، وتاريخية، وثقافية ودينية، لذلك نلاحظ أن التداولية في بداياتها لم تكن ذات طبيعة تخصصية، وبعد ظهورها على الساحة العلمية سعت لإثبات ذاتها بأن أصبح لها طابع مستقل، وكيان منفصل عن العلوم الأخرى، يعرف باسم التداولية، والتي بدورها تربط درس التركيب النصية، بما يحيط بها من ملابسات سياقية»[3]

«والتداولية مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة ولأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى»[4]

«كان أقدم تعريف لموريس سنة 1938م حين قال إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات والتعرف على القدرات الإنسانية» [5]

ويعرفها آن ماري ديرو فونسواز ريكاناتب بقولهما: التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب.

وأما أول من وضع مصطلح التداولية من العرب في مقابل مصطلح البرجماتية فهو الفيلسوف اللغوي طه عبد الرحمان سنة1970م.

وأوجز تعريف للتداولية وأقرب للقبول: «هو دراسة اللغة في الاستعمال، أو في النصوص، لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، مجلد11، 1994، ص 252،253.

[2]- الزمخشري: **أساس البلاغة**، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، ج1، 1998، ص 30.

[3]- أحمد فهد صالح شاهين: **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2015م، ص 08.09.

[4]- جميل حمداوي: **التداوليات وتحليل الخطاب**، مكتبة المثقف، ط1، 2015، ص 06.

[5]- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية، مرجع سابق، ص 09.

في تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب في سياق محدد، مادي، واجتماعي، ولغوي، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما»[1]

«وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيلهم في جدواها ولكن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي التعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي من ثم تكون التداولية جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي».[2]

نلاحظ من خلال ما سبق أن التداولية بصفة عامة تقوم على ربط الدلالة اللغوية لهذا المصطلح والذي يقوم لعدة معاني منها التحول أو التبدل والتغير من حال إلى حال فقد شهد عدة معاني البعض منها يعمد إلى التمييز بين دلالتين مختلفتين بناء على الحركة الملازمة للدال في حين يتساوى الضم والفتح عند البعض الأخر.

والتداولية هي التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات وهي جزء لا يتجزأ من اللسانيات وأقر الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات أن التداول ترك على كل ماله علاقة باستعمال النسق.

2- نشأة التداولية

إن التداولية مبحث لساني حديث والبحث فيها يؤرخ منذ القدم «إذ كانت تستعمل كلمة pragmaticus اللاتينية وكلمة pragmaticas الإغريقية بمعنى "عملي" ويعود الاستعمال الحديث والمتداول على تأثير (البراغماتية)، وإذ حاولنا البحث عن الجذور الأولى للتداولية فيمكن تلمسها في الاتجاه التحليلي في الفلسفة التحليلية، وهو الاتجاه الرئيسي في فلسفة اللغة أو التيار الغالب في الفلسفة المعاصرة الذي ركز على موضوع اللغة وحاول تغير مهمة الفلسفة وموضوعها وممارستها»[3]

وذلك فإن الاتجاه الجديد يعد نشاطا بشريا « في ميدان دراسة اللغة أراد الفلاسفة واللغويين أن يتجاوزوا من خلاله الدراسة الضيقة للغة بوصفها منظومة مغلقة تحلل وسيلة وغاية، أمست التداولية منذ سبعينات القرن العشرين بؤرة اهتمام لدى الكثير من الباحثين ليس في علم اللغة فحسب بل في مجالات دراسة التواصل وتحليل الخطاب وتحليل الحوار وعلم النفس والعلوم الاجتماعية، والذكاء الصناعي ودراسة اللغة والعلاقة بين اللغة والإدراك أيضا، وهكذا هو علم اللغة بسطته تدريجيا في النصف الثاني من القرن العشرين، من العلامة إلى استعمال اللغة في المواقف الاجتماعية ومن الجملة إلى استعمال القوه في السياق»[4]

---

[1]- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية، مرجع سابق، ص 10.

[2]- مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب**، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 16 ،17.

[3]- بشرى البستاني: **التداولية في البحث اللغوي والنقدي**، مؤسسة الياب، لندن، ط1، 2012، ص 34.

[4]- مجيد الماشطة وأمجد الركابي: **مسرد التداول**، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2008م، 1439هـ، ص 19.

وتعود نشأة التداولية «إلى سنة 1955م عندما ألقى جون أوستن محاضراته في جامعة هارد فارد ضمن برنامج محاضرات وليم جايمس»[1]

ولم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات فقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ونجح في ذلك بيد أن «محاضرات وليام جايمس" ستكون كذلك بوثيقة التداولية اللسانية، وستمثل فيها قطب الرحى طوال ثلاثين سنة»[2]

لذلك فالتداولية مبحث جديد غير مسار النشاط المعرفي حيث دخلت عناصر غير لغوية إلى اللغة من أجل البحث عن المقاصد المبتغاة.

3- مباحث التداول

تندرج ضمن التداولية مباحث أساسية أهمها:

- متضمنات القول؛
- الاستلزام الحواري؛
- الإشاريات؛
- أفعال الكلام.

وموضوع بحثنا هو أفعال الكلام وهي «نظرية لغوية ذات نظرية فلسفية تقع نظرية الأفعال الكلامية في موقع متميز من المنهج التداولي في تصورات اللسانيين المعاصرين وتشكل جزء أساسيا بنية النظرية بحسب العلماء المؤسسين للتداولية وتعد هذه النظرية من بين أهم النظريات التي حاولت بحث العلاقة بين اللغة والاتصال، وقد مثلت مقولة " مايلينو فسني:" أن اللغة أسلوب وليس توثيق فكر" الحجر الأساس للنظرية، فدلالة الملفوظات تتداخل أمام التقرير، والأداء وترتبط مباشرة بالموقف، الذي تقال فيه أو تنجز فيه»[3]

---

[1]- ان روبول واك موشلار: **التداولية اليوم علم في التواصل**، ترجمة: سيف الدين دغفوس وآخرون، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص28.

[2]- مرجع سابق، ص 29.

[3]- بشرى البستاني: **التداولية في المبحث اللغوي والنقدي**: ص 42.

الفصل الأول:

أفعال الكلام عند أوستين وسيرل

- المبحث الأول: أفعال الكلام عند أوستن
- المبحث الثاني: أفعال الكلام عند سيرل

الفصل الأول: أفعال الكلام عند أوستين وسيرل

المبحث الأول: أفعال الكلام عند أوستين

1- مفهوم الفعل الكلامي

شاع استخدام الفعل الكلام يبين الدارسين واختلفت تعريفاته تبعا لاختلاف المرجعيات الإبستيتمولوجية التي ينطلقون منها وحسب المتفق عليه فإن «فعل الكلام هو التحدث بما يعني تحقيق أفعال لغوية أو هو كل ملفوظ يقضي التلفظ به في شروط معينة إلى حدث أو فعل وينتج هذا الفعل أثار قد تكون لغوية وقد تكون غير لغوية»[1]

وبعبارة أخرى النظرية تبحث عن ضبط المعنى الخاص الذي يكتسبه الملفوظ أثناء فعل التلفظ بجملة في وضعية سياقية معطاة، من ثم «مفهوم فعل الكلام بوصفه فعلا للتلفظ يحظى بأهمية خاصة: اللغة لا تصلح فقط للإخبار أو تمثيل الأشياء أو العالم، بل تصلح أيضا لإنجاز الأفعال، فالتكلم يعني الإنجاز»[2]

من أسباب التركيز على دراسة علم الكلام ببساطة هو أن «كل اتصال لغوي يقتضي فعلا كلاميا، فوحدة التواصل اللغوي هي ليست ما كان مفترضا، بأنها الرمز المفرد أو الجملة ولا حتى علامة على الرمز أو المفردة أو الجملة بل هي بالأحرى إنتاج أو إصدار ذلك الرمز أو المفردة أو الجملة في تأدية فعل الكلام.

ومبنى هذا المفهوم أن العبارة اللغوية لا تنقل مضامين مجردة، وأن وظيفة اللغة لا تقتصر على وصف وقائع العالم وصفا صادقا أو كاذبا، بل تتعداها إلى الوظيفة الإنجازية فلو قال رجل مسلم لامرأته: أنت طالق، أو قالا وقت التبشير بمولود: سميته يحي، فإنه لا ينشئ قولا، بل ينجز فعلا أو قال أقبل، جوابا لسؤال القاضي: هل تقبل الزواج من فلانة بنت فلان؟

فالناطق بهذا لم يقصد منها إخبار القاضي أو إبلاغه بمعلومات يجهلها بل هو قد قام بفعل حين نطق بها، ومن ثم فاللغة وسيلتنا للتأثير في العالم وتغيير سلوك الإنساني من خلال مواقف كلية»[3]

2- نظرية الفعل الكلامي عند أوستين

«تنطلق النظرية من مقولة مالنو فيكسي بأن اللغة وسيلة من وسائل الفعل وليست أداة للتأمل، هذه الوظيفة اللغوية أظهرت نظرية أفعال الكلام على يد الفيلسوف الإنجليزي "جون لانجشو أوستين"، أول من استعمل

---

[1]- أحلام صولح: **أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم السان، تخصص: دراسات دلالية، إشراف: عز الدين صحراوي، **قسم اللغة عربية وآدابها**، كلية الأدب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية: 2012-2013م، ص: 47.

[2]- إلفي بلان، **المقاربة التداولية للأدب**، ترجمة: محمد تنفو، ليلى أحمياني، مراجعة: تنسيق وتقديم سعيد جبار، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2018، ص:42.

[3]- مرتضى جبار كاظم: **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، دار الأمان، الرباط، ط1، 1436هـ/ 2015م، ص:41-42.

مصطلح "**نظرية علم الكلام** "بوهلر في كتاب نظرية اللغة1934 واستنادا إلى بوهلر فإن كل استعمال للغة لا بد من أن يظهر واحد من الوظائف: التمثيل، والتعبير أو الابتداء»[1]

«ليس مبحث أفعال الكلام نظرية لسانية محضة، بقدر ما هو مقاربة فلسفية، لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الإنسانية.

إذ سلم الفلاسفة والمناطق لأمر طويل فإننا نستعمل اللغة لوصف الواقع لذلك تضل الجمل خاضعة لمعيار الصدق والكذب»،[2] فتكون الجمل صادقة إذا طابقت الواقع، وكاذبة إذ خالفته.

3- نشأة نظرية الأفعال الكلامية

الأفعال الكلامية هي نظرية فلسفية تنتمي إلى حقل فلاسفة اللغة وتعد أفعال الكلام هي: «الأساس الجوهري الذي انبثقت منه التداولية، وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي، تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازيه، كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)»[3]

وقد ولدت نظرية الأفعال الكلامية في رحاب الفلسفة التحليلية التي مهد لها الفيلسوف الألماني "غوتلوف" فريجة" في كتابه (أسس علم الحساب)، وعمقها الفيلسوف النمساوي فينتغستاين، هذا الأخير الذي يرى: أن وظيفة اللغة لا تقتصر على الإخبار والوصف فحسب بل لها وظائف أخرى كالأمر والاستفهام والتمني والشكر والتهنئة...إلخ.

ويعد الفيلسوف الإنجليزي أوستين مؤسس هذه النظرية ففي عام 1962م ظهر كتاب الموسوم ننجز (كيف ننجز الأفعال بالكلمات)، وقد بدأ عمله بالكشف عن التباين الموجود بين الملفوظات، الأولى تقريرية والثانية تشبهها في البنية إلى أنها تختلف عنها في الوظيفة لأنها لا تصف ولا تخبر عن شيء، ولا تصور العالم الخارجي، وقد أطلق عليها المنطوقات الأدبية»[4]

---

[1]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، مدرسة النجف الحديثة أنموذجا، مركز الحضارات لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ط1، 2016، ص: 46.

[2]- جواد ختام: **التداولية أصولها واتجاهاتها**، ص: 86.

[3]- مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب،" دراسة تداولية تظاهرية" " الأفعال الكلامية في التراث اللساني**"، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005،[3]- ص: 40.

[4]-ا لنذير ضبعي: **الأبعاد التداولية في مقامات الحريري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، تخصص: اللسانيات واللغة العربية، إشراف: فوزية دندوقة، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضيري، بسكرة، السنو الجامعية: 2015/2014، ص:77.

4- نظرية أوستين الاستثنائية

انطلاقا من تأمل الإخبارات وتأمل الواقع «أتى أوستين بمفعوم جديد يتمثل في الإنشائي، أو القول الإنشائي، فمن جهة أولى بطور وجهة نظر حول اللغة تعني بقول الرسالة ولا تقتصر على المضمون»[1]

«تمثل الفرضية الإنشائية حاصل الالتقاء بين بعض الاتجاهات التوليدية ونظرية الأعمال اللغوية، وتدور أساسا على أشكال التمثيل للقوة المضمنة في الكلام»[2]

«وقد عبرت هذه الفرضية عن نفسها في صيغ متعددة، وسياقات مختلفة بعضها نظرية أصولية مداره على ضبط وظائف اللغة وجهات الحاجة إليها، وبعضها ورد في سياق الإجراء وتخرج الظواهر النحوية»[3]

«فافتراض أن كل كلام يتضمن معنى قصديا أو قوة مضمنة في القول يرجى بها عما لغوي لا ينسى تأويله على الوجه الأكمل إلا برجوع إلى حدث القول ومقامه.

جملة هذه المعطيات تدعو إلى رجع ضروب الكلام المحكي عنه بالقول وغير المحكي إلى أصل افتراضي واحد يتضمن زيادة على العناصر المذكورة عناصر ضمنية، لا تظهر في لفظه لكن تخرج معنى الكلام يحوج إلى تقريرها على صورة من الصور وفي مستوى من المستويات التمثيل لبنيته.

وتعتبر أفعال القول أهم هذه العناصر إذ تمثل منطق التنظير لها ودعامته.

يؤدي التحليل السابق إلى وضع القضايا الآتية في صورة فرضيات:

أ- يوجد في أصل كل كلام مقول فعل قول صريح أو محمول فيه معنى القول موضوعة صدر الكلام.

ب- بحذف هذا الفعل عند الانجاز.

ج- يضطلع الفعل المحذوف بتخصيص القول في مستويات مختلفة تتراوح بين التقدير الإعراب وتفسير المعنى.»[4]

«أن ما يميز القيمة المتضمنة في القول للملفوظ من بين خصائصه الدلالية جميعا أنها تنتج عن استخدام اصطلاحي في اللسان في شكل أفعال إنشائية، وكون ملفوظ ما ينبغي أن يندرج من أمر واستفهام... إنما هو ثابت دلالي مؤسس على اتفاق لا علاقة له بالآثار المتغيرة والطارئة التي يمكن أن يثيرها ذلك الملفوظ، وهذه الآثار تدعى أعمال قصد القول»[5]

---

[1]- فيليب بلا نشية: **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، ص: 53.

[2]- منصور مبارك ميغري: **نظام القول في العربية" الخصائص التركيبية والدلالية والتداولية"**، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1436هـ/2015م، ص: 78.

[3]-نفسه، ص76.

[4]- مرجع نفسه، ص:77.

[5]- صابر الحباشة: **التداولية والحجاج مداخل ونصوص**، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص: 98.

«إن اللغة أداة وصف الواقع وهو ما يتحقق عبر المقولات الخبرية التي تخضع لمعيار الصدق والكذب حسب مطابقتها لما تخبر عنه وعدم ذلك هو المعيار الوحيد الذي يحكم الجمل والمقولات، أما الجمل التي لا تصف ولا تخبر فهي من قبل العبارات التي لا معنى لها.

وللغة حسب أوستين أداة لبناء العالم والتأثير فيه وليست وسيلة للوصف فقط، فثمة الكثير من الجمل لا يمكن أن توصف بصدق ولا بكذب ومن ثم فهي لا تصف شيئا وإن كان شكلها لا يختلف عن شكل الجمل الخبرية (الوصفية) وبنيتها ولكن لها أهمية بالغة الخطورة في العالم يعد مجرد التحدث بها حدثا أو جزءا من حدث ويمثل لها بالجمل الآتية:

- قول الرئيس «أعلنت الحرب.»[1]
- «أنا أراهنك على ست بنسات أنها ستمطر.
- أعدك بأنني سأزورك غدا.
- نعم قبلت، جوابا لسؤالي القاضي الشرعي: هل تقبل الزواج من فلانة بنت فلان.
- فالمتكلم في تلك الجمل لا يصف شيئا، ولا ينقل لنا معلومات بل ينجز أعمالا فهو في (1) أعلن الحرب فعليا، وفي (2) راهن، وفي (3) وعد، وفي (4) تزوج.
- بناء على ما تقدم توصل أوستين إلى عزل نوعين من المقولات»[2]
- حاول أوستين هنا أن يضع معيارا يعير به عن صنفي الصدق والكذب فوضع معيارا شكليا يميز به بين الصنفين فسعى لضبط الخصائص الشكلية ببنية كل منهما على حدا.

5- بين الفعل الإنجازي والفعل الكلامي

بالرغم من تلك المحاولات الجادة من أوستين في التمييز بين الأفعال الإنشائية والخبرية، إلا أنه اكتشف أن لكل ملفوظ، بما في ذلك الملفوظات التقريرية، بعد أدائيا، فقرر بعد ذلك إعادة النظر في تلك الأسس وذلك توجه إلى الاهتمام بالفعل الكلامي.

«تسعى فيما يلي إلى التمييز المنهجي بين مصطلحين يعتقد العديد أنها يحملان نفس المضمون وأن استعمال أحدهما يغني عن الأخر لأن أوستين لم يركز على تحديد هذين المصطلحين لدلك استعمالا دون تمييز رغم كونهما مختلفين» [3]

---

[1]- فضاء ذياب غليم الحسناوي، ص: 47.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص:48.

[3]- عمر بلخيري: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2013، ص: 155.

«يتميز الفعل الإنشائي بكون مرجعيته ودلالته تظهران في الفعل الذي يشكل تأديته، عندما يأتي كل صيغة المتكلم ال مفرد في الزمن الحاضر، أعدك لا يعني فقط قمت بالوعد ولكنني حققت فعلا وهو فعل الوعد، إن قلنا لأحدهم: نهنئك، يجعلنا نقوم بفعل التهنئة، ولكن عندما نقول: أشتمك، فإن هذا الكلام ليس إنشائيا،

إن مرجعية هذا الكلام تعود إلى فعل الشتم ولكن ذلك لا يساعد على تحقيق هذا الفعل».

«أما الفعل الكلامي: فهو يتمثل في الإخبار المحضة التي لا تعود أن تكون تعبيرا عن اعتقاد أو وصف لظاهرة وحالات الأشياء في الكون لذلك لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب انطلاقا مما تقتضيه من عناصر مقامية وشروط سياقية»[1]

«إن الاختلاف الأول الذي أشار إليه فرانسوا فلا هو أن الفعل الكلامي يتميز عن الإنشائي من ناحية البنية اللغوية، وبما أن الفعل الإنشائي يتحقق بصيغة المفرد المتكلم في زمن الحاضر فإن الفعل الكلامي لا يشترط ذلك إنباء مكانه أن يتحقق بكلمة: مثل شكرا للدلالة على فعل الشكر بدل قول: 'أشكرك' أو 'تعال ' يدل قول أمرك بأن تأتيني أو أتر جاك بأن تأتيني'.

وعلامة الفعل الكلامي، غالبا هي صيغة الأمر والأمر قد يتحقق بوسائل أخرى غير لغوية مثل الإشارة والحركة...»[2]

جميع الأقوال لأفعال كلامية في الأخير ولكن الاختلاف يمكن في صياغتها فقد يكون الفعل إنشائيا أو تقريريا (مباشر أو غير مباشر) ولا يسعنا التفريق بين هذه الأفعال لأن لكل منها وسيلة دلالية تحققها، ولتكون هذه الأفعال ناجحة لا بد من توفر شروط فيها القسمان مما يجعل التمييز بينهم أمرا صعبا.

أقام أوستين تقسيم آخر داخل الأفعال الإنشائية نفسها فقسمها إلى أفعال إنشائية صريحة وأفعال إنشائية أولية:

1- الأفعال الإنشائية الصريحة:

«لاحظ أوستن من خلال بحثه عن الشروط المقالية للجمل الإنجازية أن ثمة جمل تتصف بالإنجاز مع عدم توفر الخصائص الشكلية التي قررها أوستن نفسها وهذا قاده إلى اكتشاف ثنائية الإنجازية التصريحية وهي ما صرح فيها بلفظ الفعل المنجز مثل: أمرك بالذهاب، أعدك بأني سأزورك»[3]

«هذه الفرضية مضمرة في البنية القائلة بان كل جملة توجد لها صيغة عليا ضمنية ذات خواص إنجازية وفي الحقيقة تقتضي هذه الفرضية بأن كل جملة من نحو' كن يقضا'، توجد لها بنية ضمنية مضمرة (عميقة) مثل حملة" أمرك

---

[1]-وناسة كرزاي: **أفعال الكلام في احاديث الرسول' صلى الله عليه و سلم' دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، العلوم في اللغة العربية، تخصص: العلوم و اللغة العربية، اشراف الدكتور: سعيد هادف، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة01، السنة الجامعية 2017، 2018، ص40.

[2]- عمر بلخير: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**، ص: 156.

[3]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، ص:51.

بأن تلزم الحذر واليقظة وهو فعل يدل على عموم يدل على عموم ما يدل عليه، وهو تحقيق اتحاد الفعل الإنجازي»[1]

«وميزتها الأساسية أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع هي أقوال توجد بوجود الأشياء في الكون، مثل ذلك: أتحداك على صعود الجبل، أعلن الجلسة مفتوحة»[2]

2- الأفعال الإنشائية غير الصريحة:

«أما الأفعال الإنشائية غير الصريحة فهي التي لم يصرح فيها بلفظ الفعل المنجز من قبيل: اذهب، سأراك غدا، ثمة ثور هائج الحقل»[3]

«هذه الجمل مع أنها إنجازية، إلا أنه لم يصرح فيها بنوع الفعل المنجز فعبارة" اذهب" قد تعني الاحتمالات الإنجازية الآتية، الأمر، الالتماس، النصح، وكذلك عبارة "سأراك غدا" وقد تعني الوعد أو الاستفهام...

كما لا تعني عبارة" ثمة ثور هائج في الحقل" التحذير بالضرورة»[4]

«وهذه الأفعال تعرف بكونها غير صريحة ولا مباشرة، وتحقيق هذه الأفعال يتوقف على عوامل من السياق»[5]

«يعد أوستين الإنجازات التصريحية أكثر تطور من غير التصريحية، بسبب زيادة التركيب اللغوي فيها، والذي يعد عامل إيضاح لمغزاها إن ألفاظ الأفعال الإنجازية هي أفضل مدخل لدراسة الإنجازيات بشكل منظم وهذا يعود في رأيه إلى أن كل مقولة إنجازية غير صريحة يمكن أن تصاغ على شكل مقولة إنجازية غير صريحة يمكن أن تصاغ على شكل مقولة إنجازية صريحة»[6]

التكافؤ بين الصيغة الإنجازية ونظريتها غير إنجازية لا يتم هنا عن طريق أداة مباشرة لتحويل تركيبي بل تحويل إنجازي مما يرشدنا إلى تحويل إنجازي مما يرشدنا إلى تحول جملة من نحو:" أمرك أن تلتزم الحذر واليقظة إلى جملة من النحو" عليك أن تكون وقتا، فتبعا لهذه الفرضية فإن سائر الجمل سوق تكون ذات إضمار ضمني أو بنية عميقة.

6- مستويات الفعل الكلامي

قدم أوستين بديلا موضوعيا لتمييز الخبر من الإنشاء انطلاقا من القول أن التلفظ عبارة تنتمي إلى لغة طبيعية وهو «ما يمكن أن يسمى فرضية التقسيم الثلاثي، التي بمفردها: أن كل عمل لغوي هو جماع عمل قولي، وعمل في القول وعمل في تأثير بالقول وهي قسمة ثلاثية وضعها أوستين يسعى بها إلى ضبط المعنى المقصود من اعتبار شيء ما إنجاز لعمل وإيجاد له.

---

[1]- جيو فري ليش: **مبادئ التداولية**، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2013، ص: 251.

[2]- بشرى البستاني، **التداولية في البحث اللغوي والنقدي**، ص: 44.

[3]- الأبعاد التداولية، عند الأصوليين، ص: 51،52.

[4]- فضاء ضياء غليم الحسناوي: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**، ص 148.

[5]- عمر بلخيري: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**، ض: 148.

[6]- فضاء ذياب غليم الحسناوي، **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، ص: 52.

وهذه الأفعال تعد جوانب مختلفة لفعل كلام واحد وهي»:[1]

1- «الفعل القول: (فعل التلفظ): يراد به التلفظ بقول ما استنادا لجملة من القواعد»[2]

«التي تتشكل في ثلاثة أبعاد فرعية صغرى تتحد لتكون مقولة الجملة وهو مساوي للنصف بجملة لها معنى وإشارة محددان وهو ما يسميه العرب" أصل المعنى".

ولأفعال الثلاثة الصغيرة التي تشكل فعل القول هي:

أ- الفعل الصوتي: يتمثل في التلفظ بسلسة من الأصوات المنتهية إلى لغة معينة.

ب- الفعل التركيبي: يتمثل في تمثيل ما أنتجه النسق من مفردات لغة ما طبقا لقواعد نحوية.

ج- الفعل الدلالي: (الإيحالي أو المرجعي): هي عملية استعمال الجملة أو مكوناتها بدلالة محددة وبإشارة " إحالة محددة" وهذا يعني قصد المتكلم معنى وصفيا بعينة دون غيره من المعاني الوصفية المحتملة، فالعمل القولي نتاج لهذه الأفعال الفرعية الثلاثة، لذا فهو« يقوم على مبدأ الإدماج ونقصد به أن تحقق آخرها رهين يتحقق ما قبله ولا العكس»[3]

2- **فعل الإنجاز:(العمل المقصود بالقول أو المغزى الكلامي):**

هو الفعل الذي ينجزه المتكلم باستخدام فعل القول، وهو ما يتصل بالجانب المقامي للجملة الذي يواكب فعل القول بفروعه الثلاثة ليربطها بقصد التخاطبين وأغراضهم من مقول الجملة، كأن يكون القصد منها الإخبار أو السؤال أو الأمر أو النهي أو الوعد أو غير ذلك من الأغراض التبليغية والفعل الإنجازي بتعريف أوستين هو " عمل يتحقق ونحن نقول شيئا ما»[4]

3- **فعل التأثير**: «هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المخاطب فيتسبب في نشوء أثار في المشاعر والأفكار كالإقناع والتضليل والإرشاد والتخويف»[5]

لتوضيح الاختلاف بين هذه الأفعال الثلاثة نقول إن كل فعل يمتاز بحكم معين والحكم على الملفوظ لم يعد مرهونا بمعيار الصدق والكذب فالفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به.

والفعل القولي ملفوظ يستند إلى جملة من القواعد وضوابط اللغة هي الفعل الصوتي والتركيبي والفعل الدلالي أما الفعل الإنجازي هو القيام بفعل ضمن قول ما ينقسم إلى ملفوظات إنجازية ابتدائية يمثلها نمط من العبارات يمثلها نمط من العبارات التي لا يتم التصريح فيها بالفعل المنجز مثل الفعل القولي والملفوظات الإنجازية الصريحة التي

---

[1]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، مدرسة التحقيق الحديث أنموذجا، ص: 54-55.

[2]- مرتضى جبار كاظم: **القانوني اللسانيات التداولية في الخطان**، ص: 90.

[3]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، مدرسة التحقيق أنموذجا، ص: 55

[4]- فضاء ذياب غليم الحسناوي، **الأبعاد التداولية عند الأصوليين، مدرسة التحقيق الحديثة أنموذجا**، ص:55-56.

[5]- إلفي بولان: **المقاربة التداولية للأدب**، ص43، 44.

يصرح فيها بالفعل المنجز عكس الفعل القولي أما الفعل التأثيري فقد يكون ناجحا إذ استجاب المخاطب وقد يكون فاشلا حين يعجز عن التأثير في المخاطب ولا يقدر على إقناعه وإرشاده.

7- تصنيف أوستين للأفعال الكلامية

وضع أوستين في المحاضرة الأخيرة في كتابه «كيف ننجز الأشياء بالكلمات تصنيف أفعال الكلام في خمسة أصناف كونها الأكثر تداولا بين الملفوظات هي:

1- **الحكميات (أفعال القرار)**: «وهي تتمثل في الحكم نحو التبرئة والإدانة وإصدار الأوامر والتشخيص والوصف»[1]

«وتكمن هذه الأفعال المتعلقة بالأحكام في التلفظ بنتائج رسمية أو غير رسمية بناء على دليل أو سبب فيها يتعلق بقيمة أو واقعة، والأفعال المتعلقة بالأحكام لها علاقات واضحة بالصدق والكذب من جهة الحالة القانونية وغير القانونية أو الوضع العادل والغير عادل»[2]

2- الوعيد (أفعال الوعد)

«هي الأفعال التي تلزم المتكلم بالقيام بطريقة ما مثل الوعد والموافقة والعزم والقسم...إلخ»[3]

وهي تلك التي يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي لأنها تعبر عما ينويه المتكلم، وهي وعود وتهديدات وتعهدات، ويمكن أن ينجزها المتكلم فقط أو المتكلم باعتباره عضوا في المجموعة»[4]مثل:

أ- سأعود

ب- سأنجزها بشكل صحيح المرة القادمة.

ج- لن نقوم بذلك.

3- التنفيذيات (أفعال الممارسة):

«إن فعل الممارسة هو إصدار حكم فاصل في صالح مسلك معين للفعل أو ضده أو تأكيد له وهو تصنيف جدا واسع من أمثلته: أوظف، أورث، أحكم على، أطرد، أحذر، ألغي، أصفح، أدعي، أختار، أدفع، أرفع...إلخ»[5]

ويبدو هذا القسم فسيح جدا، ويتأسس التميز بين الأعمال المندرجة فيه وبين الأعمال المندرجة ضمن الصنف الأول، على التنفيذيات هي أعمال تنفيذ أحكام، ولكنها ليست في حد ذاتها حكميات.

---

[1]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، ص: 57-58.

[2]- صلاح إسماعيل عبد الحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، دار التنويه للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 1993، ص222.

[3]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، ص: 58.

[4]- جورج يول: **التداولية paragmatics** ، ترجمة: الدكتور قصي العتابي، الدر العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2010م، ص 90،91.

[5]- صلاح إسماعيل عبد الحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، ص: 222-224.

4- السلوكيات: (أفعال السلوك):

«هي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير نحو الاعتذار والشكر والتهنئة الرأفة والنقد والتصفيق والترحيب والكرة والتحريض...»[1]

«فهي تلك الأعمال التي يشعر به المتكلم، فهي تعبر عن حالات نفسية ويمكن لها أن تتخذ شكل جميل تعبر عن سرور أو ألم أو فرح أو حزن أو عما هو محبوب أو ممقوت، يمكن أن يسببها شيء يقوم به المتكلم أو المستمع غير أنها تخص خبرة المتكلم وتجربته مثل:

- أنا متأسف جدا.
- تهانينا.
- باستعمال المعبر يجعل المتكلم الكلمات تلائم العالم (عالم الأحاسيس)»[2]

5- العرضيات (الأفعال التفسيرية):

«تتضمن أفعال التفسير تقديم وجهات النظر، وتوصيل الحجة، وتوضيح الاستعمالات والدلالات ومن بين أمثلة الأفعال التفسيرية التي أوردها أوستن: أؤكد، أنكر، أصف، ألاحظ، أذكر، أخبر، أقرر، أسلم، أستنتج، أدرك، أفهم»[3]

«وهي تلك الأفعال التي تبين ما يؤمن به المتكلم، وتمثل جمل حقيقية والجزم والاستنتاجات والأوصاف وهي كلمها أمثلة لتمثيل حالة كما يعتقد المتكلم»[4]

8- شروط نجاح الأفعال الكلامية عند أوستين

يحدد أوستين ستة شروط أساسية للجملة الإخبارية الموافقة ويجب أن يتوفر فيما يلي:

«أن تكون ذات إجراء مألوف ولها تأثير محدد.

- أن تكون الأشخاص والملابسات ملائمة.
- إنجاز الإجراء بشكل سليم.
- إنجاز الإجراء بشكل كامل.
- إذا تم تصميم الإجراء ليستخدمه أشخاص ذوي أفكار ومشاعر بعينها فيجب على المشاركين أن تتوفر فيهم الأفكار والمشاعر نفسها»[5]

---

[1]- خليفة بوجادي: **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، ص26.

[2]- جورج يرل: **التداولية paragmatics**، ص90.

[3]- صلاح إسماعيل عبد الحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، ص:223-224.

[4]- جورج يول: **التداولية**، ص: 89.

[5]- نادية رمضان النجار: **الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي**، ط01، 2013م/1434هـ، ص:45-46.

يلح أوستين على أن الأفعال الكلامية هي أفعال عرفية في صورة أساسية وهي أفعال تقتضى حدث كلامي معين أو ملفوظ مفترضا في وحدة التواصل وبحسب الشروط التي وضعها فهو يشير إلى العلامة أو التطابق بين الكلمات والعالم في إنجاز الفعل الكلامي فهناك حالات كثيرة في العالم في المعاملة الإنسانية تقضي كلاما محكوما ومكونا يمكن إدراكه لأن العالم يكيف ليطابق الكلمات بواسطة المتكلم، كما ذكرها في شرطه حين قال: يجب على المشاركين أن تتوفر فيهم الأفكار أو المشاعر نفسها، بالإضافة إلى أن هناك أعراف تحكم معاني كلماتنا في أحيانا أخرى.

فلذلك يجب على المتكلم التقييد بشروط لضمان نجاح الفعل الكلامي.

9- أهمية الأفعال الكلامية عند أوستين

«ترى هذه النظرية أن كل ملفوظ خبري يتضمن فعلا إنجازيا نقول مثلا الجبل حجر...، يمكن تحويلها إلى ملفوظ إنجازي بإضافة بعض المكونات الخطابية الكلامية مثل قول: الجبل حجر، وهنا أقول فعل إنجازي فإنه ينقل الجملة من الخبر إلى الإنجاز، وتحدد نوع الملفوظ من الفعل الذي يظهر فيه على الشكل التالي:

1- أفعال إخبارية مثل: كتب، قرأ.

2- أفعال إنجازية مثل: أقول، أرفض، أقبل»[1]

«وأولت نظرية أفعال الكلام أهمية كبيرة للأفعال ذات الامتداد الاجتماعي المنجزة من قبل الإنسان بمجرد تلفظه بمجموعة من الأقوال ضمن سياقات محددة" فإذا كنت تعمل في مكان يكون للمدير فيه قدر كبير من السلطة فإن قوله لك: أنت مطرود يفوق الجملة الخبرية التي استعملت الإنجاز عمل وهو إنهاء وظيفتك»[2]

إن وظيفة اللغة لا تنحصر في إيصال المعلومات والتعبير عن النفس بقدر ما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال عندما تصدر في مقام يسمح بذلك.

المبحث الثاني: أفعال الكلام عند سيرل

I. نظرية الفعل الكلامي عند سيرل

«هو أول من أوضح فكرة أوستين السابقة وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل إلى جانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى»[3]

«وبالرغم من أهمية المفهومات التي حددها "أوستين" إلا أن نظريته في الأفعال الكلامية اعتبرها كثير من عوامل النقص والاضطراب مما دفع سيرل في كتاب (ما الفعل الكلامي) إلى إعادة النظر في تصنيف الأفعال الغرضية عند أوستين ولا سيما أنه لاحظ أن هناك عدة صعوبات متعلقة بهذا التصنيف منها التداخل الواضح بين بعض فئات

---

[1]- نادية رمضان النجار: **الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي**، ص: 46.

[2]- وناسة كرازي: **أفعال الكلام في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم-دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك**، ص: 35.

[3]- خليفة بوجادي: **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، ص: 98.

الأفعال وإن كثيرا من الأفعال المدرجة في فئات لا تفي بشروط التعريف المعطى للفئة وعدم وجود مبدأ متين يقوم على أساسه التصنيف»[1]

«فإذا توقفنا عند جون سيرل باعتباره رافد أخر من روافد التنظير لنظرية أفعال الكلام، فإن الملاحظة التي تستأثر بالاهتمام تتمثل في كون تحليلاته تدين بالفضل الكثير لمحاضرات أستاذ أوستين، إذ كرس جهوده لإعادة النظر في أفعال الكلام من خلال محورين متكاملين الأول خصصه لتحليل شروط نجاح الفعل الكلامي، والأخير مداره حول اقتراح نمذجة عامة لأفعال الكلام»[2]

اقترح سيرل في كتابه (المعنى والعبارة)، معايير صريحة وخارجية عن العلامات اللغوية بوضع تصنيف مقبول للأعمال اللغوية:

1- الغاية من الفعل مثل الحصول على القيام بشيء ما.

2- اتجاه المطابقة بين العلامات اللغوية والعالم الواقعي.

3- الحالة النفسية المعبر عنها مثل الرغبة، الحسرة.

4- كثافة الاستثمار في تقديم الأقوال.

5- وضعية المتخاطبين من جهة كون ذلك يؤثر في القوة القولية.

6- الطريقة التي يرتبط بها القول بالمصالح الشخصية للمتخاطبين.

7- العلاقة ببقية الخطاب مثل أستنتج، أعترض[3]

8- المحتوى القضوي المحدد بوسم صريح للقوة المقولية والإختلاف بين عرض وتوقع يقوم على أساس سمات تحدد الماضي والمستقبل على سبيل المثال.

9- إمكانية أو عدم إمكانية إنجاز العمل بطريقة أخرى سوى اللغة.

10- الحاجة أو عدم الحاجة إلى مؤسسة خارجة عن اللغة لإنجاز عمل لغوي.

11- وجود أو عدم وجود استعمال إنشائي للفعل اللاقولي.

12- أسلوب إنجاز العمل اللغوي.

أستنتج من هذه التصنيفات أن الحكم على الملفوظات لا يرهن بمعيار الصدق والكذب بل يرهن بالأثر الذي ينجزه في المخاطب فيكون فعل الإنجاز ناجحا إذ استجاب المخاطب ويكون فاشلا عندما يعجز المتكلم عن إقناع المخاطب والتأثير فيه ولنبرهن هذه التصنيفات نتطرق إلى الفعل الكلامي عند سيرل.

II. تعديل تقسيم أوستن لمستويات الفعل الكلامي

قدم سيرل تصنيفا بديلا لنا قدمه أوستين من تصنيف الأفعال الكلامية يقوم على شروط هي:

---

[1]- نادية رمضان النجار، **الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي**، ص: 47-48.

[2]- جواد ختام، **التداولية أصولها واتجاهاتها**، ص 91.

[3]- فيليب بلاشية: **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط01، 2007، ص: 63-64.

أ- **فعل القول (التلفظ):** «والمقصود به عملية أداء الكلام والتأليف بين مكوناته»[1]« ويضم الفعل الصوتي والتركيبي عند أوستين»[2]

ب- **الفعل القضوي:** «الإحالى والجملي»[3]«وهو معادل للفعل الدلالي عند أوستين على اعتبار أن ما كان يعرف بالفعل الدلالي، وكان يشمل عنصري المعنى والإحالة أصبح عند سيرل يشكل فعلا مستقلا، يسمى الفعل القضوي ويتضمن فعلي الإحالة والجمل»[4]

«والمحتوى القضوي أن يكون للكلام معنى قضوي من خلال قضية تقوم على مرجع متحدث عنه، أو متحدث به، ويكون المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية»[5]

ج- **الفعل التأثيري:** «يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب، فإذا سبقت الحجة يمكن إقناع المخاطب، وإذا أنذرته يمكن أن تخيفه»[6]

«ولا يختلف عن فعل التأثير عند أوستين لكن سيرل يعد هذا القسم اهتماما جوهريا لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما»[7]

د- **الفعل الإنجازي:** «يتمثل في الاستفهام والأمر والنهي والوعد...»[8]

«الفعل الإنجازي هو وحده الفعل الإنساني باللغة فالفعل الإنجازي ... هو الوحدة الأولية للاتصال لا الرمز أو اللفظ أو الجملة، وليس هو تواتر هذه العناصر، بل التواصل أداة للرمز والجملة، لأن التحدث عبارة عن السلوك الخاضع للقواعد، وتتميز هذه القواعد بمسمتين أساسيتين، قواعد عرفية من جهة، وذات قواعد تبليغية وتواصلية من جهة أخرى»[9]

نرى أنه بحسب التصنيف الجديد الذي وضعه سيرل هناك تداخل بين هذه الأفعال ولها خصائص محددة في فعل واحد وبعضها لها خصائص مشتركة في عدة أفعال فمثلا الفعل التأثيري متعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي في نفس المخاطب أو السامع فنستنتج الفعل اللفظي، والفعل الصوتي، والفعل التأثيري ما ينتج عن

---

[1]- العياشي أدراوي: **الاستلزام الحواري في التداول اللساني" من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها**، منشورات الإختلاف، الجزائر ط01، 1432هـ-2011م، ص: 99.

[2]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، ص: 61.

[3]- خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية**، ص: 99.

[4]- العياشي أدراوي: **الاستلزام الحواري في التداول اللساني**، ص92.

[5]- نادية رمضان النجار: **الاتجاه التداولي والوصف في الدرس اللغوي**، ص: 48.

[6]- العياشي أدراوي: **الاستلزام الحواري في التداول اللساني**، ص: 92.

[7]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الابعاد التداولية عند الأصوليين**، مرجع سابق، ص: 61، 62.

[8]- الاستلزام الحواريفي التداول اللساني، مرجع سابق، ص: 92.

[9]- الأبعاد التداولية عند الأصوليين، مرجع سابق، ص: 59.

الفعل الإنجازي من إقناع المخاطب والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا عكس فعل القول الذي يلازم جميع الأفعال فكل تلفظ يقصد به عملية أداء سواء كانت إنجازية أو تأثيرية.

لم تختلف جهود سيرل عما قدمه أوستين باستثناء إضافة الفعل القضوي وهو معادل للفعل الدلالي عند أوستين.

وقد حدد أيضا سيرل شروط يجب أن تحققها أفعال الكلام لتضمن الإنجاز وهذه الشروط هي:

1- **شروط المحتوى القضوي:** «تتشكل من القواعد التركيبية والدلالية التي توجه القوة الإنجازية للمفوظ ما فالمحتوى القضوي للوعد مثلا يستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما»[1]

«وورود الفعل الإنجازي المقصود داخل جملة أو داخل مقطع كلامي أطول من الجملة ويكون المسند في تلك الجملة فعلا مستقبلا مسند إلى المتكلم كحالة فعل الوعد، فهو لا يمكن أن يعد بأنه قد فعل فعلا ما، ولا يعد أن شخصا أخر يستعمل عملا ما.

2- **الشروط التحضيرية:** «تتصل بقدرات المتكلم والمخاطب واعتقاداتها ومقاصدها، مضافة إلى العلاقة القائمة بينهما كأن يكون الأمر في حالة الأمر مثلا ذا سلطة على المأمور، وأن تعتقد قدرة المأمور على تنفيذ الأمر ورعيته في ذلك»[2]

3- **الشروط الأولية:** هي شروط تبين ضرورة اشتراك المتخاطبين في جملة من المعارف القبلية التي تمثل للتواصل بينهما، كأن يكون المخاطب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.

4- **شروط الغاية:** وتقتضي هذه الشروط أن للمتكلم غايات يرمى إليها كالإخبار والتعبير والالتزام والتقرير.

5- **شروط المواضعة،** وتتشكل من التعابير اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم لانجاز فعل ما، فعندما يتوخى التعبير عن التزامه بفعل شيء ما يعمد إلى لائحة من الأفعال مثل أعد، ألتزم، أتعهد...وإذ أراد التحذير قال: أحذر، أتوعد، أنذر...»[3]

6- **شروط القصد**

وتضم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالإخبار والاستفهام والأمر... وتفترض هذه الشروط أن للمتكلم رغبة في الكشف عن نوايا المخاطب من خلال ما يتلفظ به.

7- **شروط الوفاء (الإخلاص)**

وتحدد هذه الشروط الحالة النفسية للمتكلم من حيث اعتقاداته ورغباته ونواياه أثناء التلفظ بالفعل.

---

[1]- جواد ختام: **التداولية أصولها واتجاهاتها**، ص:93.

[2]- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، ص: 60.

[3]- التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص: 92.

بفعل شيء ما فذلك يقضي القدرة على الوفاء بالوعد، وقد تختلف درجة قوة شروط الوفاء من فعل لآخر، فأن أقول: " أطلب منك كذا وكذا" ليست بالقوة الإنجازية نفسها للجملة " ألح أن تفعل كذا وكذا"»[1]

مما سبق نلاحظ أن الهدف من تقسيم سيرل هو معالجة القصور الذي وجده عند أوستين وطبق هذه الشروط تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الإنجازية.

III. تطبيق سيرل للأفعال الإنجازية

1- **الإخباريات:** يكمن الغرض الإنجازي للأفعال الكلامية من «القسم الإخباري في أخذ المتكلم (بدرجة مختلفة) بأن شيئا ما هو الحال، أي ربطه بصدق القضية المعبر عنها، وهكذا تدخل في الإخبار كل الأفعال الكلامية، التي يمكن أن تكون القضية المطابق فيها صادقة أو كاذبة، ويمكن أن يشار مع الإخباريات إلى إتجاه مطابقة الكلمات، الوقائع/ فالكلمات يجب أن تطابق الواقع.[2]

2- **التوجيهات (الطلبيات):** يكمن الهدف الغرضي في هذه الأفعال في الحقيقة أنها محاولات من جانب المتكلم للتأثير على المستمع ليفعل شيء ما، ومن الجائز أن تكون المحاولات جدا، عندما أغريك بفعل شيء معين أو أقترح أن تفعله، أو ربما تكون محاولات عنيفة جدا، مثلا عندما أصر على أن تفعله، والأفعال التي تدل على التوجيهات هي: أطلب، أرجو، أسأل، ألتمس، أناشد، أتضرع، أستعطف، أشجع...[3]

3- **الوعديات (الأفعال الإلزامية):**

؛ هي تلك الأفعال الإنجازية التي يكمن أغراضها في أن يأخذ المتكلم فعل مستقبلي أو أن يلتزم به، ومن خلال فعل إلزامي يعبر المتكلم عن قصده بتنفيذ فعل كلامي أو تركه ويكون إتجاه المطابقة بين الكلمات والوقائع هو نفسه مع التوجيهات فالعالم ينبغي أن يعد بحيث القضية المعبر عنها في الفعل الإلزامي، وعلى القبض على التوجيهات مع الإلزاميات، مع ذلك يكون المتكلم هو الذي ينبغي أن يحدث هذا التعبير في العالم.[4]

4- **التعبيريات (الافصاحات):** يكمن الغرض الإنجازي لهذا القسم حسب سيرل في « التعبير عن موقف نفسي معين من الحال المميزة في المحتوى القضوي مثل: عذرا، فإني أفسدت ليلتك!

- تحياتي القلبية، لأنك كسبت كأس الأدميرال!
- شكرا لأنك ساعدتني!

---

[1]- التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص: 92-93.

[2]- جولش هنده لانج: **مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي**، ترجمة: سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط01، 1433هـ/ 2012م، ص: 87-88.

[3]- صلاح إسماعيل عبد الحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، ص:233.

[4]- **مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي**، مرجع سابق، ص: 88.

- هنا يتوافق الفعل الإنجازي لفعل الكلام والتعبير عن الموقف النفسي فالغرض اللاإنجازي يكمن في التعبير عن موقف نفسي من قضية قبلية.
- هذه القضية متضمنه حسب سيرل في أمثلة، في جمل، وتعبير الجمل التعبيرية الناقصة عن مواقف نفسية عن الحزن والسعادة والشكر، ويصل سيرل إلى نتيجة وهي لا يوجد مع التعبيرات، اتجاه مطابقة بين الكلمات والوقائع.[1]

5- **التصريحيات (الأفعال الإعلانية)**: تعتمد على الأداء الناجح الذي يتميز بمطابقة محتواها القضوي الواقعي، أو التقريب بين مضمون القضية المعبر بها بين الواقع المعبر عنه لضمان إنجاز أفضل، لإحداث تغير في الوضع القائم وهذا النوع يقتضي عرفا غير لغوي، واتجاه المطابقة فيه متبادل من العالم إلى الكلمات ومن الكلمات إلى العالم، ولا يحتاج إلى شروط الإخلاص العرفية التي تعتمد غالبا على طقوس اجتماعية غير لغوية تتسم بالإطلالة ومنها: أفعال الحرمان الكنسي، وإعلان الحرب وطقوس التنصير والزواج وأفعال الطرد والإقالة من العمل ولكن منها طقوسها الخاصة والإعلان الحرب يحتاج أداء ناجحا يوافق العالم الخارجي، ويتضمن الوضع الحربي والأسباب والهدف.[2]

[1] – مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، مرجع سابق، ص: 89.

[2]– محمود عكاشة: **النظرية البرجماتية اللسانية التداولية دراسة مفاهيم والنشأة والمبادئ**، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط01، 2013م، ص: 107.

الفصل الثاني

ملامح نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي العربي

- الأساليب الإنشائية
- الإنشاء الطلبي
- الإنشاء الغير طلبي

الفصل الثاني: ملامح نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي العربي

تناول علماء العرب القدامى في أثناء دراستهم للغة العربية جوانب كثيرة وثيقة الصلة بمجال التداولية فقد «درس العرب كل ما يرتبط بالتواصل اللغوي المرسل والمرسل إليه والمخاطب) وتناولوا ما ينبغي أن يكون عليه المرسل من معرفة وخبرة ومعرفة للأحوال»[1]

في التراث العربي إشارة واضحة إلى ما يعرف اليوم بأفعال الكلام وذلك ضمن نظرية الخبر والإنشاء ومن النحاة البلاغيين الذين يتعرضون إليها أبو بشير، عمرو بن قنبر المعروف بسيبويه في القرن الثاني الهجري، وعبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس هجري، وكذا بعض الفلاسفة والمناطقة الذين بحثهم في الاعتبارات المنطقية المتصلة بالمركبات التامة، وتمييز الخبرية منها عن غير الخبرية من أمثال: أبي نصر الفارابي في القرن الرابع الهجري.

وهنا يؤكد صحراوي أن ظاهرة الأفعال الكلامية قد بحثت في التراث العربي من قبل طوائف متعددة، غير أن البحث فيها لم يكن مقصودا دائما لذاته ولكن كثير ما قصد به غيره فاتخذت الظاهرة من ثم وسيلة لا غاية، وجعلت مدخلا لفهم علوم أخرى وهي غير لغوية في الغالب»[2]

إن دراسة العرب للأفعال الكلامية تتجلى في تناولهم لموضوع الخبر والإنشاء وكيفية التمييز بين الأسلوبين والأغراض البلاغية التي تتحقق جراء استخدام هدين الأسلوبين لخروج الكلام عن خلاف مقتضى الظاهر، وهو ما يعرف عند التداوليين أفعال الكلام الغير مباشرة.»[3]

1- الأساليب الإنشائية

هذه الأساليب التي نزاولها إنما تنحصر في قسمين اثنين: أساليب خبرية، وأساليب إنشائية.

ووجه الحصر في ذلك «أن الكلام إذ احتمل الكذب أو الصدق لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله أنت صادق أو كاذب، سمي كلاما خبريا والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع.

وإن الكلام بخلاف ذلك، أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج والتوقف عن النطق به سمي كلاما إنشائيا»[4]

---

[1]- محمد العمري: **البلاغة العربية أصولها وامتدادها**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص: 287.

[2]- مجيد الماشطة، أمجد الركابي: مسرد التداولية، ص22.

[3]- وناسة كرازي: **أفعال الكلام في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**، ص: 57.

[4]- عبد السلام محمد هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط05، 2001، ص: 13.

الفرق البلاغي بين الخبر الإنشائي مصبوغ بالدقة والإغراق في العمق ويمكن استخلاصه من محادثات العلماء وذلك أن الكلام ثلاثة نسب والنسبة هي تعلق أحد جزئي الكلام بالآخر حيث يصح السكوت عليه.

أ- **نسبة كلامية:** «وهي ما يفهم من الكلام لغة نحو: محمد رسول الله، نحو" فأصبر لحكم ربك"، ففيه إثبات لرسالة الرسول صلى الله عليه وسلم والأمر له بالصبر لقضاء الله وحكمه من ظاهر الأسلوب.

ب- **نسبة ذهنية:** هي الصورة المعنوية للكلام ضرورة أن الكلام منظم مرتب حسب ترتيب المعاني

ت- في النفس فأنت تدير المعاني في نفسك وترتبها على قانون العقل مثل التلفظ بها منسقة منظمة على قانون النحو، وهذا التحليل من النفس أو الذهن أو العقل والمنطق به تتبع للعملية الفنية عند البشر تتبع زمنيا مفترضا، بعيدا عما يتصل بالله تعالى من كلامه المقدس وصفات كماله.

ج- **نسبة خارجية:** هي تحقق معن الكلام أو عدم تحققه في الخارج بمعنى تحقق نسبته الكلامية والذهنية ويسميها بعضهم الواقعية بمعنى الواقع النفسي (الواقع المعاش)»[1]

- -هذه النسب الثلاثة موجودة في الخبر والإنشاء على السواء.

أ- الإخبار:

«تناول العرب الخبر كدراسة، فحددوا مفهومه وقسموه إلى أضرب انطلاقا من عدد المؤكدات التي يحويها (ابتدائي، إنكاري وطلبي)»[2]

" أن دراسة العرب للخبر والإنشاء كانت مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة، والإفادة في كلام العرب تكمن في النظر أساسا في أحوال المتكلمين في أثناء الخطاب لذلك أثر عنهم قولهم: "لكل مقام مقال"

يقول ابن خلدون (ت 749هـ) تحدث عن علم البيان: " هذا العلم حادث في علم العربية واللغة وهو من العلوم اللسانية لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده، ويقصد بها الدلالة على المعاني، ويبقى في الأمور المكثفة بالتوقعات المحتاجة للدلالة وأحوال المتخاطبين أو الفاعلين، وما يقضيه حال الفعل وهو محتاج إلى الدلالة عليه لأنه من تمام الإفادة وإذ حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الإفادة من كلامه وإذا لم يشمل على شيء منها فليس من جنس كلام العرب فإن كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يخص بهم بعد كلام الإعراب والإبانة» [3]

---

[1]- صباح عبيد درانة: **الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم**، مطبعة الأمانة، مصر، ط01، 1406هـ/ 1986م، ص:09-10.

[2]- أبو يعقوب السكاكي: **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1983م، ص: 87.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الحوزي، القاهرة، مصر، ط01، ص: 503.

«واهتم السكاكي (ت626هـ) هو الأخر بمبدأ الإفادة في أثناء حديثه عن علم المعاني فقال: " أعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص وتراكيب الكلام في الإفادة وما تصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[1]

ب- الإنشاء:

الكلام الإنشائي (الإنجازي): «هو قول لا يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب، قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم أثناء إلقاء الكلام الإنشائي، وهو أيضا إيجاد الشيء الذي يكون مسبقا بمادة ومدة»[2]

«كثيرا ما يستخدم علماء العربية مصطلح (الطلب) للدلالة على مفهوم الإنشاء فهذا السكاكي يقسمه إلى قسمين: طلب وغير طلب والطلب يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب»[3]

«إن مصطلح الطلب عند السكاكي عام يشمل الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، وهو عند القزويني خاص بالإنشاء الطلبي وحده»[4]

2- الإنشاء الطلبي

هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل إعتقاد المتكلم عند الطلب ويكون بخمسة أشياء الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء في هذا الباب خمس مباحث.

أقسامه:

- **الأمر**: «هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء»،[5] أي هو طلب القيام بفعل شيء ما «ويكون من الأعلى إلا الأدنى والأمر أربع صيغ هي: فعل الأمر، المضارع بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب على فعل الأمر»[6]

1. فعل الأمر: كقوله تعالى" يا يحي خذ الكتاب بقوة"
2. المضارع المجزوم بلام: مثل قوله تعالى" لينفق ذو سعة من سعته"
3. اسم فعل الأمر: نحو: ضاع، أمين، نزال، إدراك.
4. المصدر النائب عن فعل الأمر: مثل" سعيا في سبيل الخير"»[7]

---

[1]- أبو يعقوب السكاكي: **مفتاح العلوم**، ص: 161.

[2]- الشريف الجرجاني: **معجم التعريفات**: تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د ط، ص:35.

[3]- مفتاح العلوم، ص.35.

[4]- مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب**، ص:137.

[5]- أحمد الهاشمي: **جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، مكتبة لسان العرب، دار أبن خلدون، الإسكندرية، مصر، ص:63.

[6]- محمود أحمد نخلة: **في البلاغة العربية علم المعاني**، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002م، ص:84.

[7]- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:61.

- **النهي**: هو عكس الأمر، فهو طلب الكف عن القيام بشيء ما، وقد تخرج صفة النهي عن معناها الأصلي إلى معاني أخرى تستنبط من خلال صيغ الكلام حيث «أن استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل إلى الله لا تكليف إلى نفسي سمي: دعاء، وأن استعمل في حق مساواة الرتبة على سبيل الاستعلاء سمي: التماسا، وان أستعمل في حق المستأذن في مقام تسخط الترك سمي: تهديدا»[1]

وللنهي طاقة حجاجية فاعلة لأنه يتضمن انجازا لأفعال معينة تحت عنوان الترك أو الكف عن فعل ما وإنجاز فعل مضاد له، بوضعه إنجازا ضمنيا لأن النهي يحمل دعوة توجيهية للمتلقي، وبالنتيجة إقناعه بهذه الدعوة فالمرسل يتواصل مع المتلقي من خلال طاقة ترك الفعل المنهي عنها، وانجاز فعل أخر نقيضه.[2]

ولقد سيقت الإشارة إلى أنه لابد أن تصدر أفعال الطلب من صاحب المرتبة الأعلى إلى من هو في مرتبة دونه، ولا يختلف النهي عن ذلك في الأمر وهذا ما يشهد به أكثر من عالم ومنهم المبرد بقوله:« وأعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر»[3]

مثل: قوله تعالى ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولائك كل عنه مسؤولا﴾[4]

- قال صلى الله عليه وسلم" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث"

- **الاستفهام**: يراد عن الاستفهام الاستفسار عن الشيء مجهول وبذلك هو «طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه أنه طلب خبر ما ليس عندك أي طلب الفهم»[5]، وقد وضعت للاستفهام أدوات كثيرة وهي نوعان: الحروف والأسماء.

أ- الحرف: يدخل في الحروف كل من الهمزة وهل، حيث «تستعمل الهمزة لطلب التصديق أو التصور»[6]

ب- الأسماء: وهي «ما، من، كيف، أين، أتى، متى، أيان، وهذه الأسماء لا يطلب منها إلا التصوير»[7]

---

[1]- أبو يعقوب السكاني، **مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية**، بيروت، ط01، 1983، ص 320.

[2]- مثني كاظم صادق: **أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على الصور المكية)**، كلمة لنشر والتوزيع، اريانة تونس، ط01، 1436هـ:/2015م، ص148.

[3]- عبد الهادي بن ظافر البشهري: **استراتيجيات الخطاب**، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط01، 2004، ص349.

[4]- سورة الإسراء، 36.

[5]- أحمد مطلوب، **أساليب بلاغة الفصاحة البلاغة**، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت ط01، ض 108.

[6]- الخطيب القزويني: **الإفصاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2003، ص109.

[7]- المرجع السابق، ص109.

- ما يستعمل لطلب شرح شيء ما، على النحو قولنا: ما التداولية؟
- من: تستعمل عن السؤال عن الجنس مثل: ما جاء معك؟
- أين تستعمل للسؤال عن المكان، مثل أين تقع الجزائر؟
- أيان ومتى تستعمل للسؤال عن الزمن مثل متى تزوروني؟

- **التمني**: يعرف السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بأنه «طلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم الفعل بامتناعه»[1] أي طلب وقوع أمر نحبه وبذلك يستحيل وقوعه، مثل: يا ليت أنك من عموم قبيلتي.

«فهو طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه ولكن لا يرجى حصوله في اعتقاد المتمني لاستحالته في تصوره، أو هو ما يطمع في الحصول عليه، إذ يراه بالنسبة إليه معتذرا بعيد المنال»

«وليس المعنى أن التمني أغلب ما يكون في الأشياء المحالة، إنه يكون كذلك دائما بل إنه، كم قال السبكي قد يكون المتمني قريبا مثل ليت زيد يقدم، وهو مشرق على القدوم وقد يكون بعيدا ممكن مثل قوله: سبحانه على لسان الفقراء اللذين ينظرون إلى قارون ويقولون (يا ليت مثل ما أوتى قارون) و قد يكون غير ممكن مثل قوله سبحانه على لسان الكافرين يوم القيامة «يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا»[2]

- **النداء**: إن النداء هو دعوة للمتكلم المنادى للإقبال وهذا من خلال استعمال حروف النداء فهناك ما يستعمل لنداء القريب وهي الهمزة وأي منها ما يستعمل للنداء بعيدا وهي: يا، هيا، وهذا،[3]وقد يخرج النداء عن المعنى الأصلي الموضوع له «فيستعمل لدى البلغاء وغيرهم في أغراض أخرى غير النداء وهذه الأغراض تفهم من قرائن الحال أو قرائن المقال فكانت حركة نفسية ذات مشاعر تدفع الإنسان إلى التعبير عنها بنداء ما بطريقة تلقائية، ولو لم يشعر بأن هذا النداء يحقق له مرجوا أو مأمولا أو يدفع عنه مكروها، كأن يستعمل النداء في الزجر، واللوم، أو التحسر والتأسف، والتفجع والندم، أو الأعزاء أو الاستغاثة، إلى غير ذلك»[4]

«وقر البلاغيون أنه كثيرا ما تصب في النداء صيغ الأمر والنهي مثل قوله سبحانه «يأيها الناس أعبدوا ربكم»، وقوله عز وجل، «يأيها الذين أمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله»

ويقول أن تصحبه الجملة الخبرية نحو قوله تعالى من قائل: «يا عبادي لا خوف عليكم اليوم»[5]

---

[1]- السكاكي: **مفتاح العلوم**، ص 303.

[2]- عبد الرحمان أبو سريع يس: **الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية**، مطبعة السعادة مكتبية الأداب: 1989م،ص190/189.ط1،

[3]- ينظر: محمود أحمد نخلة، **في البلاغة العربية**، علم المعاني، ص102.

[4]- عبد الرحمان حسن حبكة الميداين: **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص241.

[5]- عبد العزيز أبو سريع يس: **الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية**، مطبعة السعادة، مكتبة الأداب، ط1989،01م، ص 318.

3- الإنشاء الغير طلبي

ما يستلزم مطلوبا حاصلا وقت الطلب ومن هذا القسم: أفعال المقاربة، أفعال التعجب والمدح والذم وصيغ العقود والقسم.

«البلاغيون لا يكاد أن يلقون بالا إلى هذا القسم لقلة الباحث المتعلقة به ولأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء»[1]

هذه الأساليب هي أفعال كلامية بتعبير التداوليين.

- **أقسامه**

1- **التعجب**: يعرفه الشريف الجرجاني في معجم التعريفات بقوله «انفعال النفس عما خفي سببه»[2] فالتعجب إذن هو إنفعال داخلي يحدث في نفس المتكلم حين يندهش من شيء ما.

«وللتعجب شكلان لا يقبلان تقديما أو تأخيرا في عناصر هما

- ما + فعلان تعجب + مكون النصب (مفعول به)
- أفعل + ب + مكون منصوب»[3]

بمعنى أن للتعجب صيغتين وهما: ما أفعله مثل قولنا: ما أعظم شأنك وأفعل به مثل: أعظم بشأنك، فالتعجب في هذين التاليين هو (الشأن).

2- **المدح والذم**: يستعمل المدح عند استحسان شيء ما وأما الذم فيستعمل استكراه شيء ما فالمدح قد عرفه الشريف الجرجاني في معجم التعريفات بأنه هو «الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا»[4] ومن ألفاظه الذم فهي (بئس لا حبذا) كمثل بئس الإحسان إحسانك.

ولا يظهر المدح والذم في أي من الأزمنة الثلاثة وليس المراد منه الإخبار عن شيء ما وإنما الغرض من المدح الحكم على شيء ما الحاصل خارجا ويقاس الذم بشيء لرداءة حاصلة في الخارج إنما هو" تحسين حسن زيد" و " تقبيح قبح زيد في الذم"[5]

3- القسم:

ومعناه الحلف واليمين «وهو ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي وهو إما أن يكون بجملة فعلية نحو القسم بالله، أو جملة إسمية نحو: «يمين الله لأفعلن كذا» أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها،

أدوات القسم أكثر استعمالا في هذا الغرض، وأدوات القسم هي: الباء، الواو، التاء، الأم، الميم المكسورة، من»[1]

---

[1]- عبد السلام محمود هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ص13.

[2]- الشريف الجرجاني: **معجم التعريفات**: تحقيق: محمود صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دون ط، ص56.

[3]- الأزهر الزناد، **دروس في البلاغة العربية (نحو رؤية جديدة)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1992م، ص139.

[4]- الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص 173.

[5]- ينظر: مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب**، ص 121.

4- أفعال الكلام الغير مباشر في المصطلح العربي:

عرف اللغويين العرب أفعال الكلام بنوعيها « المباشر والغير مباشر وهم غالبا ما كانوا يستعملون مصطلح (معاني الكلام) للإشارة إلى أفعال الكلام بصورة عامة، ولكنهم لم يتفقوا على مصطلح موحد لوصف ظاهرة أفعال الكلام غير المباشرة أو تسميتها ففي بعض الأحيان ترد كجزء من الظاهرة التي يسمونها (الخروج على الأخلاق معناه)»[2] وقد تفطن السكاكي إلى هذه الظاهرة وحاول تعقيدها عن طريق فهم الآليات التي تتحكم في تحقيقه، يقول أحمد المتوكل:« وتمتاز اقتراحات السكاكي في مفتاحية عن باقي ما ورد في وصف الظاهرة بأنها تجاوزت الملاحظ الصرف وتحمل أهم بذور التحليل الملائم للظاهرة، أي التحليل الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقامها»[3]

«إضافة إلى تصنيف أفعال الكلام حسب وظائفها، بالإمكان تصنيفها حسب بناها، باعتماد ثلاثة أنواع عامة لأفعال الكلام استنادا إلى أنواع الجملة الثلاثية وهناك علاقة يسهل إدراكها بين الجمل الخبرية والاستفهامية والأمرية وبين الوظائف التواصلية العامة الثلاث (الإخبار والسؤال أو الأمر والطلب)»[4]

- أنت تلبس حزام أمان (خبرية).
- هل تلبس حزام الأمان؟ (استفهامية)
- البس حزام الأمان (أمرية)

«عندما يكون هناك ربط مباشر بين التراكيب والوظيفة سيكون لدينا فعل كلام مباشرة، وعندما تكون العلاقة بين التراكيب والوظيفة غير مباشرة يكون فعل الكلام غير مباشر وهكذا فالتفوه الخبري الذي يستعمل للإخبار هو فعل كلام مباشر والتفوه الخبري الذي يستعمل سؤالا كلام غير مباشرة، فالتفوه:

- الجو بارد خارج البيت.
- خبري وعندما يرد خبريا»[5]

وأحيانا يعبرون عن ظاهرة اللامباشرة كالتالي: «أن يأتي الكلام على مذهب الاستفهام، وهو توبيخ أو يأتي على لفظ الأمر وهو إباحة وأحيانا يتحدث البلاغيون عن "وضع " الاستفهام" موضع" الإنكار أو وضع الأمر موضع التهديد وأحيانا أخرى يتحدثون عن ما يختلف معناه واللفظ واحد على مستوى الجملة المركبة وليس على

---

[1]- عبد السلام محمد هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ص 28.

[2]- هشام عبد الله الخليفة: **نظرية الفعل الكلامي**، مكتبة لبنان ناشروت، بيروت، لبنان، ط01، 2007، ص444.

[3]- عمر بلخير: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**، ص 171.

[4]- مجيد الماشطة وأمجد الركابي، **مسرد التداولية**، ص: 99.

[5]- مجيد الماشطة وزأمجد الركابي: **مسرد التداولية**، ص99.

المستوى الألفاظ المفردة وهذه طرق مختلفة لوصف ظاهرة واحدة ومن المصطلحات التي استعملها العرب للإشارة إلى أفعال الكلام غير المباشرة والتعرض) والمجاز المركب وهي مصطلحات تغطي تلك الظاهر أخرى غيرها»[1]

[1]– هشام عبد الله الخليفة: **نظرية الفعل الكلامي**، ص444– 445.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في خطب عمر بن الخطاب

- الأفعال الإخبارية
- الأفعال التوجيهية
- الأفعال الإلزامية
- الأفعال التعبيرية
- الأفعال الإعلانية

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في خطب عمر بن الخطاب (حسب تقسيم سيرل)

1- الأفعال الإخبارية (التقريرية)

الخطبة	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
اليهود أعدائنا	«أيها الناس: إن (رسول الله صلى الله عليه وسلم): كان عامل يهود خيبر على أنا نخريجهم إدا أشئنا»	النداء
اعملوا بالقرآن تكونوا من أهله	«عملوا أنه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق الله قول بحق وتذكير بعظيم»	النصح والإرشاد
أبشر بالحياة	«أنشدكم بالذي هداكم للإسلام، هل رأيتم مني شيئا تكرهونه؟»	الترجي والإستفهام
خلكم لنفسه وعبادته	«فأذكركم الله الحائل بين قلوبكم، إلا ما عرفتم حق الله فعملتم به، وقسوتم أنفسكم على طاغيه»	التوبيخ
أنا أبو العيال	«أيها الناس: إني نظرت إلى الإيمان فوجدته يقوم على أربع خصال»	النداء
هل تريدون ماجنات عدن	«أيها الناس: هل تريدون ماجنات عدن؟»	الإستفهام
	«قصر في الجنة له عشرة ألاف باب على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد»	المدح
الدنيا بلاغ إلى الآخرة	إنما الدنيا أمل محتوم، وأجل «منتقص وبلاغ إلى دار غيرها وسير إلى الموت ليس فيه تعريج»	النصح
	«فحرم الله أمراء فكر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقبل ذنبه»	الإرشاد والنصح

1- **النصح والإرشاد:** يقول عمر بن الخطاب:

«اعلموا أنه لا يقرب من أجل ولا يبعد، من رزق الله قول بحق وتذكير بعظيم»[1]

- الغرض الإنجازي وهو الإرشاد، أخبر عمر بن الخطاب أهل الشام أن الله سبحانه وتعالى لا يقرب من أجل ويبعد من رزق، فالرزق بيد الله قد قدره عباده لأن كل شيء بقدر، ومن أعظم الأرزاق، أن يهدي الله عباده إلى قول الحق والتذكير بمواعظ الله من أجل إحياء قلوب المؤمنين،
- فعل التأثير في القول هنا أن يؤمن الإنسان بالقدر خيره وشره ومن أعظم أرزاق الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

«إنما الدنيا أمل محتوم وأجل منتقص وبلاغ إلى دار غيرها وسير إلى الموت ليس فيه تعريج»[2]

- الغرض الإنجازي هنا هو النصح والإرشاد، ينصح عمر رضي الله عنه رعيته ويخبرهم أن الدنيا زائلة وكلنا عنها راحلون ونعيمها زائل وحياتنا زائلة وآخرتها نموت وندفن فكلنا عنها راحلون
ويبقى الله وحده لا شريك له ليجمعنا يوم الحساب، والله يرشدهم إلى طريق الهداية وإتباع تعاليم الدين الإسلامي والتوبة إلى الله سبحانه وتعالى.
- «فرحم الله إمرء فكر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه»[3]
- الغرض الإنجازي النصح والإرشاد، ينصح عمر رضي الله عنه رعيته ويخبرهم أن يهتدوا الله سبحانه وتعالى وعبادته والسير على نهج الصحابة والأنبياء وعبادة الله وحده لا شريك له وأن يسألوا الله الثبات والاستقامة لأنفسهم.

1- النداء:

«أيها الناس: إن الرسول الله صلى الله عليه وسلم: كان عامل يهود خيبر على أن نخرجهم إذا شئنا»[4]

تستعمل أداة النداء أيها النداء القريب: نادى عمر بن الخطاب رعيته يعلمهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أن نخرج يهود خيبر إذا أشئنا فأخبرهم أنهم فدعوا يد الله بن عمر فهذا عملهم وليس هناك عدو غيرهم، فجاءت هذه الخطية لأجل التذكير بعداوة اليهود فلا يأتمنه، ولا أمان لهم، حيث لا أمان لمن يعرف الإسلام ولا يعتنقه، ولا أمان لقوم يعرفون الله ولا يعبدونه فويل لهم من كافرين، فنادى عمر بن الخطاب أن يخرجهم فأخرجهم.

«أيها الناس: إني نظرت إلى الإيمان فوجدته يقوم على أربع خصال»[5]

---

[1]- **خطيب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه**، جمع وتحقيق وتعليق، محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، ص44

[2]- المرجع نفسه، ص 101.

[3]- المرجع نفسه، ص 101.

[4]- المرجع نفسه، ص 39.

[5]- المرجع نفسه، ص32.

- الغرض الإنجازي هو النداء، تستعمل أداة النداء أيها لنداء القريب، حيث نادى عمر رعيته عن خصال الإيمان التي استنتجها في نفسه والتي يريد العمل بها، فقال «إذا فعلت ذلك كنت معترفا عند الله»

2- التوبيخ:

«فأذكركم الله الحائل بين قلوبكم إلا ما عرفتم حق الله فعملتم به وقسرتم أنفسكم على طاعته»[1]

لقد تعجب عمر بن الخطاب من رعيته كيف لهم أن يعرفوا الله ويقصروا في طاعته، صحيح أن الإنسان لا يخلو عن التقصير في حق الله وتلبس الذنوب والجري وراء ملذات الدنيا وسرور النعم، خوفا لزوالها ولا يعرفون أن الله تعالى وإتباع طريق الهداية، فالشيطان يحول بين العبد وربه وكون العبد لا يتبع أوامر الله ولذلك تعجب عمر بن الخطاب من العباد الذين يقصرون في حقه.

3- الاستفهام:

«يأيها الناس: هل تدرون ما جنات عدن»

- يوجد في هذا الإخبار عدة أغراض إنجازية ففي مقدمة الجملة يوجد نداء" أيها الناس" يليه استفهام هل" تدرون" ثم يليه تعجب " ما جنات عدن"[2]
- عمر ابن الخطاب هنا ألقى سؤالا بصيغة التعجب ثم أجاب عنه بصيغة المدح في قوله:

«قصر في جنة له عشر ألاف باب كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد»[3]

فهنا ذكر الجنة ومحاسنها وشبهها بالقصر ثم استثنى من سيدخل هذا القصر، وقصده هنا لا يدخلها إلا من اتبع طريق الهداية وكان من النبيين أو المؤمنين التوابين وهنا استخدم التأثير بالقول لكي يسيروا في طريق الله وعلى تعاليم الدين الإسلامي.

«أنشدكم بالذي هداكم للإسلام، هل رأيتم مني شيئا تكرهون»[4]

يوجد في هذا الأخبار غرضين إنجازيين الأول الترجي في قوله " أناشدكم" ويليه أسلوب الاستفهام في قوله" هل رأيتم" عمر هنا يسأل رعيته بأسلوب الترجي ليخبروه هل فعل شيئا يكرهونه أو يغضبهم فلا يمدحوه كذبا.

---

[1]- خطيب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ووصاياه، ص 32.

[2]- المرجع نفسه، ص 95.

[3]- المرجع نفسه، ص 95.

[4]- المرجع نفسه، ص 82.

2- الأفعال التوجيهية: (الطلبيات)

الخطبة	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
حلم الإمام ورفقه	« أيها الرعية: « إن لنا عليكم حقا، النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير»	النداء
خلقكم لنفسه ولعبادته	«إن الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر»	الإرشاد
	قال الله تعالى" أأخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله"	التمني
	قال الله تعالى" واذكروا إن أنتم قليل مستضعفون في الأرض	الأمر
كل الناس أفقه من عمر	"يا أيها الناس" ما إكثاركم في الصدقات النساء"	الإستفهام
	قال الله تعالى" وأتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا"	الآمر
إعملوا بالقرآن تكون من أهله	" تعلموا لقرأن تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله"	الأمر
	" وإياكم وأخلاق العجم"	الأمر
	" وإياكم أن تكسبوا من عقد الأعجام"	الأمر
أريد العدل والسوية	" اللهم إني لا أحل أن يحل أن ينقصهما بعدي فمن نقصهما فأنقص من عمره	الدعاء
من يكذب يفجر	" واجتنبوا دعوة المظلوم"	الأمر

1- **الأمر.**

أ- **النصح والإرشاد:**

- «تعلموا القران تعرفوا به واعلموا به تكونوا من أهله»[1]

يؤدي فعل الأمر الصريح (تعلموا) و(اعلموا) غرضا إنجازيا يتمثل في النصح والإرشاد فقصد عمر بن الخطاب هنا هو نصحهم وإرشادهم إلى السير في طريق الهداية وحفظ القرآن، والعمل به والتقيد بتعاليم الدين الإسلامي.

- «اجتنبوا دعوة المظلوم»[2]

يؤدي فعل الأمر الصريح اجتنبوا غرضا إنجازي وهو النصح، باجتناب الظلم ودعوة المظلوم فالمظلم ظلمات يوم القيامة ولكل ظالم نهاية والله يمهل ولا يهمل فمن أعان ظالما ولو بكلمة حشر معه يوم القيامة.

«إن الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر»[3]

جاءت صيغة الأمر في هذه الآية بطريقة مباشرة وغرضها النصح والإرشاد، دعا الله سبحانه وتعالى عباده على شكر الله على النعم وعلى نعمة الإسلام وعلى القدر خيره وشره فالنعمة ليست بالقول فقط باستخدامها في طاعة الله.

ب-**الأمر الحقيقي:**

- قال الله تعالى «أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله»[4]

لقد أمر الله سبحانه وتعالى أمر موسى عليه السلام ليخرج قومه من الظلمات إلى النور أي يخرجهم من جهلهم وشركهم إلى دين الإسلام وتذكيرهم بالله الواحد الأحد، وهذا الأمر هو طلب حقيقي لأنه صادر من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام.

- فال الله تعالى: «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض»[5]

لقد أمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عباده بالشكر والذكر، وذكرهم يضعفهم وأن القدرة لله سبحانه وتعالى، فالله يذكرنا بزوال الدنيا، لكي نتوب ونعود إليه وهو طلب من الأعلى إلى الأدنى.

- قال الله تعالى: «وأتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ».[6]

---

[1]- خطب الأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه، ص 44.

[2]- المرجع نفسه، ص91.

[3]- المرجع نفسه، ص 92.

[4]- المرجع نفسه، ص 30.

[5]- المرجع نفسه، ص 30.

[6]- المرجع نفسه، ص40.

أنزل الله تعالى في هذه الآية غرضين إنجازيين الأول أمر: أمرهم بعدم الإنقاص في صدقة النساء والغرض الثاني هو التحذير فما أخذوه أو أنقصوه من الصدقة سيأخذونه ذنبا وإثما وهو طلب من الأعلى إلى الأدنى والقصد من هذا الأمر هو تهديدهم وتحذيرهم.

ج -**الدعاء:**

«اللهم إني لا أحل لأحد أن ينقصهما بعدي اللهم فمن نقصها فأنقص من عمره»[1]

وردت صيغة الأمر بطريقة صريحة ومباشرة والمتمثلة في فعل الأمر «أنقص» وهو طلب من الأعلى إلى الأدنى أو من المخلوق إلى الخالق. فعمر رضي الله عنه هنا لم يقصد أمر الله تعالى وإنما دعاه على سبيل التضرع، وهو يطلب من ربه أن ينقص في عمر كل من أنقص المدى والقسط الذي قسمهم بين الناس .

د-**التهديد والتحذير:**

- إياكم وأخلاق العجم[2]
- إياكم أن تكسبوا عقد الأعاجم[3]
- وردت صيغة الأمر على شكل التهديد والتحذير، وتظهر صيغة الأمر في الفعل «إياكم» وغرضه الإنجازي هو التحذير في الجملة الأولى حذرهم من اكتساب أخلاق العجم أو الاتصاف وفي الجملة الثانية ورد الأمر على شكل تحذير وهو تحذيرهم من كسب عقد الأعاجم وتهديدهم .

«يعد نزوتكم في بلادهم ما يحبسكم في أراضيهم»

3-**التمني:**

- عسى أن يبلغ مع هذا شكر الشاكرين[4]
- جاءت أداة التمني هنا في الأداة عسى وهي تفيد إظهار التمني قريب الحدوث فعمر بن الخطاب رضي الله عنه هنا تمنى أن يشكروا الله تعالى هذه النعم التي لا يحصى عددها ولا يقدر قدرها ولا يستطاع أداء حقها إلا بعون الله رحمته ولطفه.

4- **الاستفهام:**

- يا أيها الناس: ما إكثاركم في صدقات النساء ؟![5] وقد كان رسول الله صل الله عليه وسلم وأصحابه يقللون، وإنما الصدقات ما بين أربعمائة درهم فما دون ذلك.

---

[1]- خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه، ص .56

[2]- المرجع نفسه، ص44.

[3]- المرجع نفسه، ص 44.

[4]- المرجع نفسه، ص 30.

[5]- المرجع نفسه، ص 40.

- جاء الاستفهام هنا على صيغة تعجب فالغرض الإنجازي في هذا الاستفهام تعجب عمر بن الخطاب من إكثارهم في الصدقات ما بين أربعمائة درهم فما دون ذلك، وهو استفهام غير مباشر وراءه صيغة نهي كان نهي بأن ينهيهم بأن يزيدوا في صدقات النساء فوق أربعمائة درهم.

4- النداء:

- «أيها الرعية إن لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير»[1]
- الغرض الإنجازي في هذا النداء هو الأداة" أيها" لنداء القريب
- نادى عمر ابن الخطاب رعيته يوجههم إلى النصيحة والمعاونة على الخير، فالنصيحة لولا الأمر حق من حقوقهم وواجب شرعي على رعيتهم لهم وتبين وجهة نظرهم فقد يكونوا مصيبين.

3-**الأفعال الإلزامية:(الوعديات):**

الخطبة	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
اعملوا بالقرآن تكونوا من أهله	«أعلموا أن الله لا يزكي ثلاثة نفر ولا ينظر إليهم ولا يقربهم يوم القيامة ولهم عذاب عظيم	التحذير
	" فأعلموا انه بين العبد ورزقه حجابا فإن صبر أتاه رزقه وأن اقتحم فتك الحجاب، لم يدرك فوقه رزقه"	الوعد والوعيد
ابتليت بكم وابتليتم بكم	" فلئن أحسنوا لأحسنت إليهم ولئن أساؤا لأنكلهم بهم	الوعد والوعيد
الرجل وبلائه في الإسلام	والله لئن بقيت ليؤتين الراعي الجبل صنعاء خطه من هذا المال وهو يرعى مكانه .	الوعد
حبيب إلى صلاحهم	" ولن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئا	الوعد
التحذير	" قد سمعتم ما نهيت عنه، وإني لا أعرف أن أحد منكم يأتي شيئا مما نهيت عنه إلا ضاعفت له العذاب ضعفين"	التحذير

[1]- خطب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ووصاياه، ص 27.

- «اعلموا أن الله لا يزكي ثلاثة نفر، ولا ينظر إليهم ولا يقربهم يوم القيامة، ولهم عذاب إليم»[1]
- الغرض الإنجازي من هذا الكلام هو الإنذار، ينذر عمر بن الخطاب أن الله لا يزكي هؤلاء الثلاثة ولا ينظر إليهم ولا يقربهم يوم القيامة ولهم عذاب عظيم وهذا وعد الله عز وجل وهنا ينذر الكافرين وأصحاب الربا والسحرة الذين ينحرفون عن الإيمان ينذرهم بمشهد يوم عظيم وعذاب أليم.
- «اعلموا أن بين العبد ورزقه حجابا فإن صبر أتاه رزقه، وإن اقتحم هتك الحجاب ولم يدرك فوقه رزقه»[2]
- الغرض الإنجازي في هذه الجملة الوعد والوعيد فعمر ابن الخطاب هنا يعد الصابرين بعوض الله والرزق اليسير، أما من هتك الحجاب ولم يصبر فيتوعده بعدم إتيان الرزق والرزق الدنيا والآخرة.
- «فلئن أحسنوا لأحسنت إليهم ولئن أساؤوا لأنكّلنَّ بهم»[3]
- الغرض الإنجازي في هذه الجملة الوعد والوعيد، فعمر بن الخطاب يخاطب رعيته بقوله: " ابتليت بكم وابتليتم بي" ويعدهم أن يحسن لم أحسن إليه فما جزاء الإحسان إلا الإحسان، ويتوعدهم أن يسيء لمن أساء، فعمر بن الخطاب هنا وعدهم أن يروا منه ما يراهم منه فإن أحسنوا أحسن وإن أساو أساء.
- «والله لئن بقيت ليؤتين الراعي بحبل صنعاء خطة من هذا المال»[4]

وهو يرعى مكانه، الغرض الإنجازي من هذه الجملة هو القسم حيث وعد عمر بن الخطاب في هذه الخطبة رعيته أنه ذي حق وسوف يعطي كل ذي حق حقه " وما الناس أحد له حق في هذا المال حق أعطته أو منعه إلا أعطته حقه ثم أقسم لو بقي أن يأتي الراعي بحبل صنعاء حظه في هذا المال وهو يرعى مكانه أي يصله إياه عند مكان رعيه.

«ولن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئا»[5] لما استخلف عمر قام خطيبا أن الله وله أمرهم فوعدهم أنه لن يغير عليهم لأنه أصبح خليفا عليهم فقال: " لا يقولن أحد منكم، أن عمر تغير منذ ولى أعقل الحق من نفسي وأتقدم، وأبين لكم أمري" فعمر هنا وعد بأنه سيكون خير خليفة وأن يعقل الحق وأن يعطي الناس حقوقهم كاملة وأنه لن يؤذي وأن يكون لئيما وأن يبين لهم أمره وأن يكون خير خليف وأن يعمل بالحق فيهم إن شاء الله.

---

[1]- خطب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ووصاياه، ص المرجع 44-45.

[2]- المرجع السابق، ص 44.

[3]- المرجع ن السابق، ص 41.

[4]- المرجع السابق، ص 28، 29.

[5]- المرجع السابق، ص 34.

- «قد سمعتم ما نهيت عنه، إني لا أعرف أن أحدا منكم يأتي شيئا مما نهيت عنه إلا ضاعفت له العذاب ضعفين»[1]
- الغرض الإنجازي في هذا الوعد هو التحذير فعمر بن الخطاب حذر رعيته أن يؤتوا بشيء مما نهى عنه ووعدهم أنه سيضاعف العذاب لكل من خالف وصيته.
- نهى عمر في وصيته عن المنكر وكل ما هو محرم عند الله تعالى وأصبر على رعيته أن يتبعوا وصيته وإلا عذبهم وضاعف لهم العذاب فلا يتجاوزوا حدود الله وما نهى عنه في وصيته.

4-الأفعال التعبيرية (الإفصاحات)

الخطبة	الفعل الكلامي	الغرض الإخباري
خطبة البيعة لأبي بكر	والله ما ترك من كلمة أعجبني في تزويري إلا قال في بديهة مثلها أو أفضل منها	المدح
لست بملك فاستعبدكم	حتى تشبعوا من بيوتكم وترووا سعدت، وإن أنا حملتها وأستعتبتكم إلى بيتي شقيت ففرحتوا قليلا، وحزنتن طويلا، وبقيت لا أقال ولا أراد فاستعبدكم	الإمتنان
حبسني قميصي	أبطأ عمر بن الخطاب جمعة بالصلاة فخرج فلما صعد المنبر أعتذر إلى الناس فقال: قميص غيري	التأسف
هل ترون **ما جنات عدن**	هنيئا لك يا صاحب القبر هنيئا لك يا أبو بكر	التهنئة

[1]- المرجع السابق، ص 89.

1. **التحذير** :

"من أتى بساحر أو بكاهن أو عرافا وصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل عن محمد صلى الله عليه وسلم."

- الغرض الإنجازي هنا هو التحذير حذر عمر بن الخطاب رعيته وأهل الشام أنه من أتى بساحر أو بكاهن أو عراف فأمن به وصدق بما كفر فقد كفر هو أيضا بالله تعالى وبما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وحشر معهم يوم القيامة في النار.

2. **الأمر**:

"فقلن أبسط يديك يا أبي بكر، فبسط يده، فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار"

- الغرض الإنجازي هو الأمر، أمر عمر بن الخطاب أبى بكر ليبسط يده من أجل مبايعته فلما بايعه عمر قام الكل بمبايعته خليف عليهم،.

- "كل مسكر حرام، فدعوه"

- الغرض الإنجازي هو الأمر، أعلن عمر بن الخطاب أن كل مسكر حرام وأمر رعيته أن يتركوه ولا ينثموا به.

3. **النهي**:

"لا إسلام لمن لا يصلي "

- الغرض الإنجازي هنا هو النفي، أعلن عمر بن الخطاب أنه لا إسلام ولا دين لمن لا يصلي ليس من المسلمين فالعهد بين المسلم وربه الصلاة وصلة المسلم بدينه هي الصلاة فمن لا يصلي فهو كافر.

4. **الحكم**:

"قد نزل تحريم الخمر وهي خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل"

- وهذا الحكم مذكور في القرآن فسبحانه الله كل من العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل وهي من الملذات ومن غذائنا اليومي والعسل من دوائنا وفيه شفاء ولكن إن خمرت أصبحت مسكرا من المسكرات والخمور.

4. **التهنئة :**

"هنيئا لك يا صاحب القبر"

"هنيئا لك يا ابى بكر"

- يهنئ عمر بن الخطاب صاحب القبر هنا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم هنئ أبا بكر، هنئهم لدخول جنات عدن.

في قوله: " أيها الناس هل تدرون ماجنات عدن؟ قصر في الجنة له عشرة الأف باب على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين لا يدخله إلا نبيء أو صديق أو شهيد، فهنيئا للمنزلة التي خصهم بها الله سبحانه وتعالى .

5-الأفعال الإعلانية: التصريحات

الخطبة	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
اعملوا بالقرآن تكون من أهله	"من أتى ساحرا أو كاهنا أو عرافا بما يقول فقد كفر بما أنزل عن محمد صلى الله عليه وسلم"	التحذير
خطبة البعة لأبي بكر	"فقلت: أبسط يدك يا أبي بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار"	الأمر
لا أحل حراما	"كل مسكر حرام"	
لا إسلام لمن لم يصلي	"لا إسلام لمن لايصلي"	النهي
في الخمر	"قد نزل تحريم الخمر وهي خمسة أشياء العنب، والحضنة، والشعير والعسل."	الحكم

1- التحذير:

"من أتى بساحر أو كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل عن محمد صلى الله عليه وسلم".[1]

5. الغرض الإنجازي هنا هو التحذير حذر عمر بن الخطاب رعيته وأهل الشام أنه من أتى بساحر أو بكاهن أو عراف فأمن به وصدق بما كفر فقد كفر هو أيضا بالله تعالى وبما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وحشر معهم يوم القيامة في النار.

[1]- خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه، ص 45.

2- الأمر:

" فقلن أبسط يديك يا أبي بكر، فبسط يده، فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار"[1]

6. الغرض الإنجازي هو الأمر، أمر عمر بن الخطاب أبى بكر ليبسط يده من أجل مبايعته فلما بايعه عمر قام الكل بمبايعته خليف عليهم.
7. "كل مسكر حرام، فدعوه"
8. الغرض الإنجازي هو الأمر، أعلن عمر بن الخطاب أن كل مسكر حرام وأمر رعيته أن يتركوه ولا يؤثموا به.

3- النهي:

" لا إسلام لمن لا يصلي"[2]

9. الغرض الإنجازي هنا هو النفي، أعلن عمر بن الخطاب أنه لا إسلام ولا دين لمن لا يصلي ليس من المسلمين فالعهد بين المسلم وربه الصلاة وصلة المسلم بدينه هي الصلاة فمن لا يصلي فهو كافر.

4- الحكم:

" قد نزل تحريم الخمر وهي خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل"[3]

10. وهذا الحكم مذكور في القرآن فسبحانه الله كل من العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل وهي من الملذات ومن غذائنا اليومي والعسل من دوائنا وفيه شفاء ولكن إن خمرت أصبحت مسكرا من المسكرات والخمور.

---

[1]- المرجع السابق، ص 48.

[2]- خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه، ص 73.

[3]- المرجع السابق، ص105.

الخـــــاتـمة

بحسب ما تطرقنا إليه من موضوع بحثنا فالتداولية تقوم بدراسة اللغة في علاقتها بمفسريها وتهتم بالعملية التواصلية بما يقتضيه السياق التبليغي، وترتكز التداولية على العموم بدراسة الأفعال الكلامية وهذه الأخيرة تعد الركيزة الأساسية في تحليل التداولي وبالتحديد عند الغرب والعرب فالأول يتمثل في إسهامات أوستين وسيرل والثاني يعيب في نظرية الخبر والإنشاء وضوء مما سبق ومما قدمنا في بحثنا المتواضع نركز غلى مجموعة من النتائج التي استنتجناها نذكرها في النقاط التالية:

- اللغة وفق المنهج التداولي تتعدها كونها مجرد أداة للتبليغ بل هي أيضا وسيلة عمل و تأثير.
- نظرية أفعال الكلام، نظرية تكاد ألا تكون ضابط فالنظرية تعاني هشاشة التنسيق للأفعال الكلامية لوجود نوع من التداخل بين مختلف الأنواع وانعدام حدود واضحة تفضل بينهما.
- يعد أوستين أول من أرس معالم التداولية، وأتى سيرل بتعديلات جديدة لتطويرها إن العلماء العرب القدامى سبقوا الفرنسيين والمعاصرين في دراسة صيغ أفعال الكلام.
- إذا كان الدارسون العرب المحدثون يجمعون على أن تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء كان انطلاقا من مبادئ الصدق والكذب فإن الممتعين في الأمر يدرك أن هذا التقسيم ليبين قصد المتكلم والقوة الإنجازية التي تحملها العبارة اللغوية.
- إن خطب عمر بن الخطاب جاءت نصحا وإرشادا لرعيته والأنصار والمهاجرين للالتزام بتعاليم الدين الإسلامي.
- يتمازج أسلوب الخطب بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.
- تعد الأفعال الطلبية والأفعال الإخبارية الأكثر حضورا في خطب عمر بن الخطاب.
- تنوع الأغراض الإنجازية في الخطب التي وظفناها من تعجب واستفهام ونداء ومدح وقسم.

وفي النهاية البحث نرجو أننا وفقنا في الإلمام والإحاطة بهذا الموضوع ولو قليلا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الملاحق

1- تعريف الخطاب.

2- الخطب.

- اليهود أعدائنا.
- اعملوا بالقرآن تكونوا من أهله.
- أبشر بالحيا.
- خلقكم لنفسه وعبادته.
- أنا أبو العيال.
- هل تدرون ما جنات عدن؟
- الدنيا بلاغ إلى الآخرة.
- حلم الإمام ورفقه.
- كل الناس أفقه من عمر.
- أريد العدل والسوية.
- من يكذب يفجر.
- ابتليت بكم وابتليتم بي.
- الرجل وبلاؤه في الإسلام.
- حبيب إلى صلاحهم.
- التحذير.
- خطبة البيعة لأبي بكر.
- لا أحل حراما.
- لا إسلام لمن لم يصلي.
- في الخمر.
- لست ملك فاستعبدكم

1- **تعريف الخطابة**: الخطابة هي الكلام المنثور يخاطب به المتكلم فصيح وفن الخطاب هو ما يعني بإقناع الناس وإدهاشهم.

أ- **لغة**: «خطب: الخطب: الضأن أو الأمر صغر أو عظم وقيل، سبب الأمر يقال ما خطبك أي أمرك. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال منهم وقولهم جل الخطب أي عظم الأمر والشأن».[1]

- والمخاطبة: «مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والخطبة: اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر».[2]

وفي تعريف العلماء العرب هي الكلام المؤلف الذي يتضمن وعظما وإبلاغا على صفة مخصوصة فقد «ذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسموح، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وأخر».[3]

ب- **اصطلاحا**: ورد في الخطاب العديد من التعريفات فهي الكلام المنثور الذي يخاطب به المتكلم جمعا من الناس من أجل إقناعهم بقضية ما أو أمر ما، وهي الكلام المؤلف الذي يتضمن وعضا، وإرشادا وإبلاغا على صفة مخصوصة والخطاب هي: «الفن الكلامي الذي يعتمد على الإقناع والتأثير في جمهور السامعين ويدفعان الإرادة إلى العمل الحاسم، ومن هذه الوجهة تتحول الخطابة من فن كلامي إلى فن عملي».[4]

- الخطابة هي نوع من أنواع المحادثات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالجمهور الذي يسمعها، والذي يتأثر بها، لذلك كان من أكمل التعريفات وأشملها للخطابة أنها فن مخاطبة الجماهير للتأثير عليهم واستمالتهم.

- **الخطابة**:

1- «فن الإقناع: الخطابة من فنون الكلام، هدفه التوجه أو التحويل وطريقته الإقناع، أما التوجه: فالإرشاد إلى خطبة العمل التمسك بالعقيدة حط على التحلي بفضيلة، وأما التحويل فهو نقل السامع من خطة إلى خطة والميل به عن رأي، ورد عن الرذيلة.

2- **فن أدبي**: قد يتبادر إلى الذهن أن الخطابة أسلوب عقلي أشبه بأساليب العلم والفلسفة وليس الأمر كذلك فهي غير المحاضرة التي تعتمد البحث التحليلي المجرد وهي غير النقاش الحواري الذي فيه العقول

---

[1]- أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط1، م1، ص360-361.

[2]- لسان العرب، ص 361.

[3]- ينظر: **لسان العرب**، ص 361.

[4]- ينظر: محمد طاهر درويش، **الخطابة في صدر الإسلام**، ج1، ص1.

وتتجادل فيه الأفكار أنها كلام برهاني يعتمد على بعض الأدلة العلمية والاقتباسات المنطقية كما يعتمد على العاطفة والخيال ويتوسل بوسائل البديع والبيان وهكذا فالخطابة فن أدبي يقوم أولا على الحس والعقيدة ويعالج الأفكار معالجة عاطفية هادفة من وراء ذلك إلى التأثير.

3- **تجربة نفسية**: وإذا كانت الخطابة كذلك، وكانت في الخطب تجربة نفسية يعانيها في وجه الأزمات الاجتماعية (يعانيها) يعاني موضوعا معاناة الحياة ويخرج منه بآراء ينثرها على الجماهير في منطق من عانى واعتقاد قياسي من فكر وصور وعبر».[1]

- تم هذا التعريف بجميع نواحي الخطابة وركز على الوحدة الموضوعية

اليهود أعداؤنا

عن عبدالله بن عمر قال : خرجتُ أنا والزُّبَيْرُ ، والمقْدادُ بن الأسود إلى أموالنا بخيبر(٣)نَتَعاهَدُها ، فلما قَدِمْناها تَفرَّقْنا فى أموالنا ، قال : فعُدِىَ عَلَىَّ(٤)تحتَ الليل ، وأنا نائم على فِراشى ، فَفُدِعَتْ(٥)يَداىَ من مَرْفِقِى ، فلما أصبحت اسْتَصْرَخَ علىَّ صاحباىَ ، فأتياني فسألانى عمَّنْ صَنَعَ هذا بك ؟ قلت : لا أدرِى ، قال : فَأَصْلَحا من يدى ، ثم قَدِموا بى على عمر ، فقال : هذا عملُ يَهُودَ ! ثم قام فى الناس خطيباً فقال : «أيُّها الناس ، إن رسول الله ﷺ كان عامَلَ يهود خَيْبَرَ على أنَّا نُخرجهم إذا شِئْنا ، وقد عَدَوا على عبد الله بن عمر ، فَفَدَعُوا يديه كما

[1]- حنا الفاخوري: **الموجز في الأدب العربي وتاريخه**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، 2003م، مج1، ص 82-83.

اعملوا بالقرآن تكونوا من أهله

عن البَاهِلِيِّ أن عمر قام فى الناس خطيباً مَدْخَلَهُ فى الشام بالجَابِيَةِ[1] فقال : تعلموا القرآن تُعْرَفوا به واعملوا به تكونوا من أهله ؛ فإنه لم يَبْلُغْ منزلة ذى حقٍّ أن يُطاع فى معصية الله ، واعلموا أنه لا يُقَرِّب من أجل ولا يُبْعِدُ من رزق الله قولٌ بحق ، وتذكير بعظيم ، واعلموا أن بين العبد وبين رزقه حجاباً ، فَإِنْ صبرَ أتاه رزقهُ ، وإن اقْتَحَم هَتَكَ الحجابَ ، ولم يدرك فوق رزقه ، وأَدِّبُوا الخيل ، وانْتَضِلُوا[2] ، وانتعلوا[3] وَتَسوَّكُوا ، وتَمَعْدَدُوا[4] ، وإياكم وأخلاقَ العجم ، ومجاورة الجبارين ، وأن يُرْفَعَ بين ظَهْرَانَيْكُمْ صليبٌ ، وأن تجلسوا على مائدة يُشْرَبُ عليها الخمر ، وتدخلوا الحمام بغير إزار ، وتدعوا نساءكم يدخُلْنَ الحمامات ، فإن ذلك لا يحِلّ ، وإيَّاكم أن تكسبوا من عقد الأعاجم[5] بعد نزولكم فى بلادهم مايَحْبِسُكُمْ فى أراضيهم فإنكم تُوشِكُونَ أن ترجعوا إلى بلادكم ، وإياكم والصَّغَار أن تجعلوه فى رقابكم ، وعليكم بأموال العرب : الماشية تنزلون بها حيثُ نزلتم ! واعلموا أن الأشْرِبة تُصْنَعُ من ثلاثة : من الزبيب والعسل والتمر ، فما عُتِّق منه فهو خمر لا يحِلّ ، واعلموا أن الله لا يُزَكِّى ثلاثة نفر ، ولا ينظر إليهم ، ولا يقربهم يوم القيامة ، ولهم عذاب أليم : رجل أعطى إمامه صفقةً[1] يريد بها الدنيا ، فإن أصابها وفى له ، وإن لم يُصِبْها لم يَفِ له ، ورجل خرج بِسِلْعَتِهِ بعد العصر فحلف بالله لقد أُعْطِىَ بها كذا وكذا فاشْتُرِيتْ لقوله ، وسِبَاب المؤمن فُسُوقٌ وقتاله كفر ، ولا يحل لك أن تهجر أخاك فوق ثلاثة أيام ، ومن أتى ساحراً أو كاهنا أو عَرَّافاً فصدَّقَهُ بما يقول فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمد ﷺ .

أَبْشِــرْ بالحَيَا !!

عن عاصم بن عمر بن الخطاب قال :

قَحَطَ الناس زمانَ عمر عاما ، فَهُزِلَ المالُ ، فقال أهل بيت من مُزَيْنَةَ من أهل البادية لصاحبهم : قد بَلَغْنا[2] !! فاذبح لنا شاة ؟! قال : ليس فيهنَّ شىء . فلم يزالوا به حتى ذَبَح لهم شاة ، فسلخ عن عَظْمٍ أحمر !! فنادى : يامحمداه !! فَأُرِىَ فيما يَرَى النائِمُ أن رسول الله ﷺ أتاه فقال : أَبْشِرْ بالحَيَا[3] !! ائت عمر فأَقْرِئْه منى السلام وقُلْ له : إن عَهدى بك وأنت وَفِىُّ العهد ، شَدِيدُ العَقْد ، فالكَيْسَ الكَيْسَ يا عُمر[4] !! فجاء حتى

أتى عمر ، فقال لغلامه : استأذنْ لرسول رسول الله ﷺ!! فأتى عمرَ فأخبره ، ففزع وقال : رأيتَ به مَساً ؟!![1] قال : لا . قال : فأدخِلْه . فدخل ، فأخبره الخبر . فخرج فنادى فى الناس ، وصَعِدَ المنبر وقال :

«أُنْشُدكم بالذى هَدَاكم للإسلام هل رأيتُمْ منى شيئاً تكرهونَهُ ؟!!» قالوا : اللَّهُمَّ لا . قالوا : وَلِمَ ذاكَ ؟ فأخبرهم ففَطِنوا ، ولم يَفْطَنْ !! فقالوا : إنَّما اَسْتَبْطَأْكَ فى الاسْتِسْقَاءِ فاسْتَسْقِ بنا !! فنادى فى الناس فقام فخطب فَأَوْجَزَ ، ثم صلى ركعتين ، فأَوْجَزَ ، ثم قال :

«اللهم عَجَزَتْ عنا أَنْصَارُنَا ، وعَجَزَ عنا حَوْلُنا[2] وقُوَّتُنا ، وعجزتْ عنا أَنْفُسُنَا ، ولا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بك ، اللهم فاسْقِنا ، وأَحْى العبادَ والبلادَ !!» .

خَلَقَكُم لنفسه وعبادته

وخطب رضى الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه .. ثم قال :

«إنّ الله سبحانه وبِحَمْدِه قد اسْتَوْجَبَ عليكم الشكرَ ، واتخذ عَليكم الحُجَجَ فيما آتاكم من كرامةِ الآخرة والدنيا ، عن غير مسألةٍ منكم له ، ولا رغبةٍ منكم فيه إليه ، فَخَلَقَكُم تبارك وتعالى ، ولم تكونوا شيئاً ، لنفسه وعبادته ، وكان قادراً أن يجعلكم لِأَهْوَنِ خَلْقِهِ عليه ، فجعل لكم عامَّةَ خَلْقِهِ ولم يجعلكم لشيء غيره ، وسخَّر لكم ما فى السموات ، وما فى الأرض ، وأَسْبَغَ عليكم نِعَمَه ظَاهِرةً وباطنةً ، وحَمَلَكُمْ فى البر ، والبحر ، ورزقكم من الطَّيِّبات لعلكم تشكرون .

ثم جعل لكم سَمْعاً ، وبَصَراً ، ومن نِعَمِ الله عليكم نِعَمٌ عَمَّ بها بَنِى آدم ومنْها نعم اختصَّ بها أَهلَ دينكم ، ثم صارت تلك النعمُ خواصُّها وعَوَامُّها فى دولتكم ، وزمانكم ، وطَبَقَتِكم ، وليس من تلك النِّعمِ نِعْمَةٌ وصلتْ إلى امرىء خاصة إلا لو قُسِّمَ ماوصل إليه منها بين الناس كلِّهم أتعبهم شُكْرُها وَفَدَحَهُمْ[1] حقُّهَا إلا بعون الله مع الإيمان بالله ورسوله ؛ فأنتم مُسْتَخْلَفُونَ فى الأرض قَاهِرونَ لأهلها ، قد نصرَ الله دينَكم فلم

نصبح أُمَّةٌ مخالفةٌ لدينكم إلا أمتان: أمة مُسْتَعْبَدَةٌ للإسلام وأهله [يَتَّجِرُونَ] لكم تَسْتَصْفُونَ معايشهم(١)، وكَذَائِحَهُمْ(٢) وَرَشْحَ جِبَاهِهِم، عليهم المُؤونة ولكم المنفعةُ، وأُمَّةٌ تَنْتَظِرُ وقائعَ الله وسَطَوَاتِهِ(٣) فى كل يوم وليلة، قد ملأ الله قُلوبَهُمْ رُعْباً، فليس لهم مَعْقِلٌ يلجئون إليه، ولا مَهْرَب يَتَّقُون به، قد دَهَمَتْهم جنودُ الله، عز وجل، ونزلت بِسَاحَتِهِمْ مع رَفَاغة(٤) العيش، واسْتِفَاضِة المال، وتَتَابع البُعُوثِ، وسدِّ الثُّغُور بإذن الله، مع العافية الجليلة العامَّة التى لم تكن هذه الأمةُ على أَحْسَنَ منها مذ كان الإسلامُ، واللهُ المحمودُ، مع الفُتُوح العِظام فى كل بلد؛ فما عسى أن يَبْلُغَ مع هذا شُكْرُ الشاكرين، وذكرُ الذاكرين، واجتهادُ المجتهدين، مع هذه النِّعم التى لا يُحْصَى عَدَدُها ولا يُقَدَّرُ قدْرها، ولا يُستطاع أداءُ حقِّها إلا بعون الله ورحمته ولطفه؛ فنسأل الله الذى لا إله إلا هو الذى أَبْلانَا(٥) هذا أن يَرْزقنا العملَ بطاعتِه، والمسارعةَ إلى مَرْضَاتِه.

واذكروا عبادَ الله بَلَاءَ الله عندكم، واستَتِمُّوا نعمة الله عليكم، وفى مجالسكم مَثْنَى وَفُرَادَى، فإن الله عز وجل قال لموسى: ﴿ **أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ** ﴾(٦) وقال لمحمد ﷺ: ﴿ **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِى الْأَرْضِ** ﴾(٧). فلو كنتم إذ كنتم مُسْتَضْعَفينَ محرومين خيرَ الدنيا على شُعْبَةٍ من الحق، تؤمنون بها، وتستريحون إليها، مع المعرفة بالله ودِينِه، وترجون بها الخيرَ، فيما بعد الموت لكان ذلك، ولكنكم كنتم أَشَدَّ الناس معيشة، [وأعظمهم]بالله جهالة، فلو كان هذا الذى اسْتَشْلَاكُمْ(١) به لم يكن معه حظٌّ فى دنياكم؛ غير أنه ثِقَةٌ لكم فى آخرتكم التى إليها المَعاد وَالمُنقَلَبُ، وأنتم من جَهْد المعيشة على ما كنتم عليه أَحْرِيَاءُ أن تَشُحُّوا على نَصِيبكم منه، وأن تُظْهِرُوهُ على غيره فَبَلْهَ(٢)ما إنَّه قد جَمَعَ لكم فضيلةَ الدنيا، وكرامةَ الآخرة، ومن شاء أن يُجْمَعَ له ذلك منكم؛ فأذكركم الله الحائل بين قلوبكم إلا ما عرفتم حقَّ الله فَعمِلتم له، وقَسَرْتم أنفسكم(٣) على طاعته، وجمعتم مع السُّرور بالنعم خوفا [لزوالها] ولانتقالها، وَوَجَلًا منها ومن تحويلها، فإنه لاشىء أَسلبَ للنعمة من كُفْرَانِها، وإن الشكر أمنٌ لِلْغِيَر(٤)، ونَماءٌ للنعمة وَاسْتِيجابٌ للزيادة، هذا الله علىَّ مِنْ أَمْرِكم ونَهْيِكُم واجبٌ.

أنا أبو العيال !

وقال أبو هريرة : لما استُخلِفَ عمر صَعِد المنبر ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال :

«أيُّها الناسُ ، إنى نظرتُ إلى الإيمان فوجَدتُه يقوم على أربع خِصَالٍ : تَقْوَى الله فى جَمْعِ المَال من أبواب حِلِّهِ ، فإذا جَمَعْتُه عَفَفْتُ عَنهُ ، وإذا عَفَفْتُ عنه وَضَعْتُهُ فى مَواضِعه ، حتى لا يَبْقَى عندى منه دينارٌ ولا دِرْهَم ، ولا عند آل عمر خاصَّةً . والثانية أعْرِف للمهاجرين حقهم وَأُقَرِّبُهم على مَنَازِلهم . والثالثة : الأنصار الذى آوَوْا ونَصَرُوا ، وأَحْفَظُ وصِيَّةَ رسول الله ﷺ ، فأقبل من مُحْسِنِهِمْ وأتَجَاوَزُ عن مُسِيئِهِمْ وأكون أبا عِيَالِهِم حتى يَنْصَرِفُوا إلى مَنَازِلهم[1] . والرابعة أهلُ الذِّمَّةِ[2] أفي لهُمْ بِعَهْدِهِم ، وأُقَاتِل مِنْ وَرَائِهِمْ ، ولا أكَلِّفهم إلا طَاقَتَهُمْ .. اذا فعلتُ ذلك كنتُ مُعْتَرِفاً عند الله – جَلَّ اسْمُهُ – بالذُّنُوب» .

هل تدرون ما جنات عدن ؟!

عن قيس بن أبى حَازِم قال : خطب عمر بن الخطاب الناس ذاتَ يومٍ فقال فى خُطبته :

«إن فى جنات عَدْنٍ قصراً له خَمْسُمِائةِ بابٍ على كل باب خمسة آلاف من الحُورِ العِين لا يدخله إلا نبىٌّ – ثم التفت إلى قبر رسول الله ﷺ فقال : هَنِيئاً لك ياصاحبَ القَبْرِ ، ثم قال : أو صِدِّيق ، ثم التفت إلى قبر أبى بكر فقال : هنيئاً لك ياأبا بكر ثم قال : أو شَهِيد – ثم أقبلَ على نفسه فقال : أنَّى لك الشهادةُ ياعمر !! ثم قال : إن الذى أخْرَجَني من مكةَ إلى هجرة المدينة قادر أن يَسُوقَ إلىَّ الشهادةَ»

وفى رواية عن مجاهد قال : قرأ عمر على المنبر :

«جَنَّاتِ عَدْنٍ» فقال :

«أيُّها الناسُ هل تَدْرُون ما جَنَّاتُ عَدْنٍ ؟ قَصْرٌ فى الجَنَّة له عشرةُ آلاف باب على كل باب خمسةُ وعشرون ألفاً من الحُور العين لا يدخله إلا نبىٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ» .

الدنيا بلاغ إلى الآخرة

وقال فى خطبة له :

«إنَّما الدنيا أمل مُحْتَرَمٌ[1] ، وأجل مُنْتَقَصٌ ، وبلاغ إلى دار غيرها وَسَيْرٌ إلى الموت ليس فيه تَعْرِيجٌ ، فَرَحِمَ الله امرءاً فكَّر فى أمره ونَصَحَ لنفسه ، وراقبَ ربَّهُ ، واسْتَقَالَ ذَنْبَه[2] .

حِلْمُ الإمام ورِفْقُه

عن سَلَمة بن كُهَيْل قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

«أيُّها الرَّعِيَّةُ إن لنا عليكم حقا ، النصيحة بالغيب ، والمعاونة على الخير ، إنه ليس من حِلْم أحبَّ إلى الله ، ولا أعمَّ نفعاً من حِلْم إمامٍ ورِفْقِه .

أيها الرعية ؛ إنه ليسَ منْ جَهْلٍ أبْغَضَ إلى الله ولا أعَمَّ شرّاً من جَهْلِ إمامٍ وخُرْقِهِ[1] .

أيها الرعيَّة ، إنه من يأخذ بالعافية لمن بين ظَهْرَانَيْه يؤتي الله العافية مَنْ فَوْقَه» .

كل الناس أفقه من عمر !!

عن مَسْرُوق بن الأجْدَع قال : ركِبَ عمر بن الخطاب مِنبر رسول الله ، ﷺ ، فخطب الناس فقال :

يأيُّها الناسُ ماإكثارُكم فى صَدُقات النساء[2]؟! وقد كان رسول الله ﷺ ، وأصحابه يُقَلِّلُون ، وإنما الصَّدُقات ما بين أرْبَعِمائَة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الإكثار فى ذلك تَقْوىً أو مَكْرُمةً لم تَسْبِقُوهم إليها ، فلا أعْرِفَنَّ مازاد رجل فى صَدَاقِ امرأة على أربعمائه درهم .

قال : ثم نزل ، فاعترضتْه امرأةٌ من قريش ، فقالت : ياأمير المؤمنين أنَهَيْتَ الناس أن يزيدوا النساء فى صَدُقَاتهن على أربعمائة درهم ؟! قال : نعم . فقالت : أما سَمِعْتَ ماأنزل الله فى القرآن ؟ قال : وأى ذلك ؟ قالت : أوما سمعت الله يقول : ﴿ **وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وإِثْماً مُبِيناً** ﴾ فقال عمر : «اللَّهُمَّ غَفْراً !! كلُّ الناسِ أفْقَهُ من عمر !! ثم رجع فركب المنبر فقال : «أيُّها الناسُ إنى كنتُ نَهَيْتُكُم أن تَزيدُوا النساء فى صَدُقَاتِهِنَّ على أربعمائة درهم فمن شَاءَ أن يُعْطِى من مَاله مَا أحَبَّ وطَابتْ به نفسُه فَلْيَفْعَلْ !!».

أريد العدل والســـوية !

عن سُفْيانَ بن وهب الخَوْلَانِيّ قال : شهدتُ عمر بن الخطاب بالجَابِية قال ، فحمد الله وأثْنَى عليه بما هو أهله ثم قال :

«أما بعدُ فإنَّ هذا الفَيْءَ (١) أفَاءَ الله عليكم : الرَّفِيعُ فيه والْوَضيعُ بمنزلةٍ ليس أحدٌ أحَقَّ من أحَدٍ إلا ما كان من هذين الْحَيَّيْن : لَخْم وجُذَام(٢) فإنى غير قَاسِمٍ لهم شَيْئاً » فقام رجل من لخم فقال : يا ابن الخطاب أنشُدُكَ الله فى العَدْل والسَّوِيَّةِ فقال : «إنما يُريدُ ابنُ الخطاب العَدْلَ والسَّوِيَّةَ والله إنى لأعلم لو كانت الهجرة بِصَنْعَاءَ ما خرج إليها من لَخْمٍ وجُذَام إلا القليلُ فلا أجْعَلُ من تَكَلَّفَ السَّفَرَ وابْتَاع الظَّهْرَ بمنزلة قوم إنَّما قاتلوا فى دِيَارِهم» !! فقام أبو خُدَيْرة(٣) حينئذٍ ، فقال :

يا أمير المؤمنين إن كان اللهُ سَاقَ إلينا الهجْرَةَ فى ديارنا فَنَصرْنَاها ، وصدَّقْناها أذَاكَ الذى يُذْهِبُ حَقَّنَا فى الإسلام ؟ فقال عمر :

«والله لأقَسِّمَنَّ لكم ثلاثَ مرات» ثم قسَّم بين الناس فأصاب كلَّ رجل منهم نصفَ دينار وإذا كانتْ معه امرأتُهُ أعطاه ديناراً ، وإذا كان وحْده أعطاه نِصْفَ دِينار ، ثم دعا ابن قَاطُورَا صاحبَ الأرض فقال :

«أخبِرْني مايكفى الرجلُ من القُوتِ فى الشهر واليوم »؟ فأتى بالْمُدْيِ(٤) والقِسْط فقال : يكفيه هذان المُدْيان فى الشهر وقِسْطُ زيتٍ ، وقِسْطُ خَلٍّ . فأمر عمر ، رضى الله عنه بمُدْيَيْنِ من قمح ، ثم طُحِنَا ، ثم عُجنا ثم أدَّمَهُما(١) بِقِسْطَيْنِ زَيْتًا ، ثم أجْلَسَ عَلَيهما ثلاثينَ رجلا ، فكان كَفَافَ(٢) شِبَعِهِمْ ، ثم أخذ عمر المُدْىَ بيمينه والقسْطَ بِيَسَارِه ، ثم قال :

«اَللهم إنّى لا أُحِلُّ لأحدٍ أن يَنْقُصَهُما بَعْدِى اللهم فَمَنْ نَقَصَهُمَا فَانْقُصْ مِن عُمُره» .

من يكــذبْ يَفْجُــر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان عمر بن الخطاب يقول فى خطبته : أفلح منكم من حُفظ من الهوى والغضب والطمع ، وَوُفِّقَ إلى الصدق فى الحديث فإنه يَجُرُّهُ إلى الخير ، من يكذبْ يفجُرْ ومن يفجُرْ يَهْلِك ، إياكم والفَخْرَ .. مافَخْرُ مَنْ خُلِقَ من التراب ، وإلى التراب يعود ! اليوم حَىٌّ وغداً مَيِّتٌ ، اعملوا عمل يوم بيوم ، واجْتَنِبوا دعوةَ المظلوم ، وعُدُّوا أنفسكم من الموتى .

ابتليت بكم وابتليتم بى !!

خطب عمر بن الخطاب فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال : أيُّها الناس ، من أراد أن يَسْأَلَ عن القرآن فَلْيأْتِ أُبَيَّ بن كَعْب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فَلْيَأْتِ زيدَ بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بن جَبَل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فَلْيَأْتني فإنَّ الله جعلنى خازناً وقَاسِماً ، إنِّى بادِىءٌ بِأَزْوَاج النبى ﷺ فَمُعْطِيهُنَّ ، ثم المهاجرين الأَوَّلِينَ الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم ، أنا وأصحابى ، ثم بالأنصارِ الذى تَبَوَّءُوا الدار والإيمان[1] من قبلهم ، ثم من أَسْرَع إلى الهجرة أَسرَعَ إليه العطاءُ ، ومن أَبْطَأَ عن الهجرة أبطأ عنه العطاءُ ، فلا يلومنَّ رجلٌ إلا مُنَاخ رَاحِلَتِهِ ، إنى قد بقيت فيكم بعد صاحبى فابتليتُ بكم وابتليتم بى ، وإنى لن يَحْضُرَنى من أموركم شيءٌ فأُكِلَه إلى غير أهل الجزاء والأمانة ، فَلَئِنْ أَحْسَنُوا لَأُحْسِنَنَّ إليهم ولَئِن أَسَاءُوا لَأُنكِّلَنَّ بهم !!

الرجل وبلاؤه فى الإسلام

عن السَّائِب بن يزيد قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : والذى لا إلهَ إلا هوَ - ثلاثاً - ما مِنَ الناس أحدٌ إلا له فى هذا المال حَقٌّ أُعْطِيَهُ أو مُنِعَهُ ، وما أَحَدٌ بأحقَّ به من أحدٍ إلا عبدٌ مملوك ، وما أنا فيه إلا كأَحَدِكُم ، ولكنَّا على منازلنا من كتاب الله ، وقَسْمنَا[3] من رسول الله ﷺ ، فالرَّجُلُ وبلاؤه[4] فى الإسلام ، والرجل وقَدَمه[5] فى الإسلام ، والرجل وغَنَاؤه فى الإسلام ، والرجل وحاجتهُ ، والله لئن بَقِيتُ ليأتينَّ

حبيبٌ إلىَّ صلاحكم !

وخطب رضي الله عنه فقال :

« إن الله ، عز وجل ، قد ولَّانى أمرَكم ، وقد علمتُ أنفعَ ما بِحَضْرَتكُمْ[1] لكم ، وإنى أسأل الله أن يُعينَنى عليه وأن يَحْرُسَني عنده كما حَرَسَنى عند غيره ، وأن يُلْهِمَنى العَدْلَ فى قِسْمتِكم كالذى أُمِر به ، وإنى امرؤ مسلم ، وعبدٌ ضعيف ، إلَّا ما أعَانَ الله ، عز وجل ، ولن يُغَيِّر الذى وُليتُ من خِلَافَتكم من خُلُقى شيئاً ، إن شاء الله ، إنما العظمة لله ، عز وجل ، وليس للعباد منها شيءٌ ؛ فلا يقولَنَّ أحدٌ منكم : إن عمر تَغيَّر منذ وُلِّى . أَعْقِلُ الحقَّ من نفْسى وأتقدَّمُ ، وأُبَيِّنُ لكم أَمْرى فَأَيُّمَا رَجُلٍ كانت له حاجةٌ أو ظُلِمَ مَظْلِمةً ، أو عَتَبَ علينا فى خُلُقٍ ، فَلْيُؤْذِنِّى[2]، فإنما أنا رجل منكم ، فعليكم بتقوى الله فى سِرِّكم وعلانيتكم ، وحُرُمَاتِكم ، وأَعْرَاضِكم ، وأَعْطُوا الحقَّ من أَنْفُسكم ، ولايَحْملْ بعضكم بعضاً على أن تَحَاكَمُوا إلىَّ ، فإنه ليس بينى ، وبين أحد من الناس هَوَادَةٌ[3]، وأنا حبيبٌ إلىَّ صلاحُكم ، عزيز إلىَّ عَتَبكُم[4]، وأنتم أناسٌ عامتكم حَضَرٌ فى بلاد الله ، وأهل بلد لا زَرْع فيه ولا ضَرْعَ ، إلا ما جاء الله به إليه ، وإن الله ، عز وجل ، قد وعَدَكُم كَرَامَةً كثيرة ، وأنا مسئول عن أمانتى وما أنا فيه ، ومُطَّلِعٌ على ما يحضُرُنى بنفسى إن شاء الله ، لا أَكِلُهُ إلى أحد ، ولا أستطيع ما بَعُدَ منه إلا بالأُمَنَاءِ ، وأهلِ النُّصْحِ منكم للعامَّة ، ولست أجعل أمانتى إلى أحد سِوَاهُم ، إن شاء الله » .

تحذيـــر !!

عن زيْد بن أَسْلَم ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب خرَج فقعد على المنبر ، فَثَابَ[1] الناس إليه حتى سمع به أهل العالية[2] فنزلوا فَعَلَّمَهُمْ حتى ما بقى وَجهٌ إلا عَلَّمَهُمْ ، ثم أتى أَهْلَه وقال :

« قد سمعتمُ ما نَهَيْتُ عنه ، وإنّى لا أعْرف أن أحداً منكم يأتى شيئاً مما نَهَيْتُ عنه الا ضاعفتُ له العَذَابَ ضِعْفَيْنِ » أو كما قال !

خطبة البيعة لأبى بكر

عن ابن عباس قال : كنت أُقْرِئُ رجالًا من المُهَاجرينَ[٢] منهم عبدُ الرحمن بن عَوْفٍ ، فبينا أنا فى مَنْزِلِهِ بمنىً ، وهو عند عمر بن الخطاب فى آخر حَجَّةٍ حَجَّها[٣] إذ رجع إلىَّ عبد الرحمن فقال : لو رأيتَ رجلا أتى أميرَ المؤمنين اليوم فقال : ياأمير المؤمنين هل لك فى فلان ؟! يقول : لوقد ماتَ عمر لقد بايَعْتُ فلاناً[٤] فوالله ما كانت بيعة أبى بكر إلا فَلْتَةً[١] فتمت !! فغضب عمر ، ثم قال : إنى ، إن شاء الله لقائمٌ العَشِيَّةَ فى الناس فَمُحَذِّرُهُم هؤلاء الذين يريدون أن يَغْصِبُوهُمْ أمورهم[٢].

قال عبد الرحمن : فقلت : ياأمير المؤمنين لا تفعلْ ، فإن الموسم يجمع رَعَاعَ الناس ، وغَوْغَاءَهُم[٣] فإنهم هُمُ الذين يَغْلبونَ على قُربك حين تقوم فى الناس[٤] ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يُطَيِّرها[٥] عنك كلُّ مُطَيِّر ، وأن لا يَعُوهَا ، وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمْهِلْ حتى تَقْدَم المدينة ، فإنها دارُ الهجرة والسُّنَّة ، فَتَخْلُصَ بأهل الفقه وأشراف الناس ، فتقول ماقلت مُتَمَكِّناً ، فَيَعِي أهلُ العلم مقالَتَكَ ويضعونَها على مواضعها . فقال عمر : أَمَا والله ، إن شاء الله ، لأَقُومَنَّ بذلك أول مَقَامٍ أقومه بالمدينة .

قال ابن عباس : فَقَدِمْنَا المدينة فى عُقْبِ ذى الحَجَّةِ ، فلما كان يومُ الجمعة عَجَّلنا الرَّواحَ حين زَاغَتِ الشمس[٦] ، حتى أجِدَ سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفَيْل جالساً إلى رُكن المنبر ، فجلست حوله[٧] تَمَسُّ رُكْبَتِى رُكْبَتَهُ ، فلم أنْشَبْ أن خرج عمر بن الخطاب[٨] ، فلما رأيتُه مُقْبِلًا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل : ليقولَنَّ العَشِيَّة مقالة لم يقلها منذ استُخْلِفَ !! فأنكر علىَّ ! وقال : ما عَسَيْتَ أن يقول مالم يَقُلْ

مبله ،،[1] فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون قام ، فأثنى على الله بما هو أهْلُه ثم قال : «أما بعد فإنى قائل لكم مقالةً قد قُدِّر لى أن أقولهَا لا أدرى لعلها بين يَدَىْ أجَلى[2] فمن عَقَلها ، وَوَعَاها فلْيحدِّثْ بها حيث انتهتْ به راحلتُهُ ومن خَشِى أن لا يَعْقِلَها فلا أُحِلُّ لأحد أن يَكْذِبَ عَلَىَّ .. إن الله بَعَثَ محمدا ، ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتابَ ، فكان مما أُنْزَلَ الله آيةُ الرَّجْم ، فقرأناها وعَقَلْنَاهَا ، ووعيناها ، رَجَم رسول الله ﷺ وَرَجَمْنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمانٌ أن يقول قائل : والله ما نجدُ آيةَ الرجم فى كتاب الله ، فيضلّوا بِتَرْكِ فريضةٍ أنزلها الله ، والرَّجْمُ فى كتاب الله حق على من زنى إذا أُحْصِنَ من الرجال والنساء إذا قامت البَيِّنةُ ، أو كان الحَبَل أو الاعتراف .

ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : أن لا تَرْغَبُوا عن آبائكم[3] أو إنَّ كفراً بكم أن تَرْغَبُوا عن آبائكم ، ألَا ثُمّ[4] إنَّ رسول الله ﷺ قال : لا تُطْرُونى كما أُطْرِىَ عيسى ابن مريم[5] ، وقولوا : عبد الله ورسوله[6] .

ثم إنه بلغنى أن قائلا منكم يقول : والله لو مات عمرُ بايعتُ فلانا فلا يَغْتَرَّنَّ امرؤ أن يقول : إنَّما كانت بيعة أبى بكر فَلْتَةً وتَمَّتْ له ألا وإنها قد كانت كذلك ، ولكن الله وَقَى شَرَّها ، وليس منكم من تُقْطَع الأعناقُ إليه مثل أبى بكر[1] . من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يُبَايَعُ هو ، ولا الذى بايعه تِغِرَّةً ان يُقْتَلَا[2] وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلَّا أن الأنصار خالفونا ، واجتمعوا بأسْرِهم فى سَقِيفَةِ بنى سَاعِدَةَ[3] وخالفَ عنَّا علىٌّ والزبير ، ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر ، فقلت لأبى بكر : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ، فلما دَنَوْنا منهم لَقِينَا منهم رجلان صالحان[4] ، فَذَكَرَا مائمالأ[5] عليه القومُ ، فقالا : أين تريدون يامعشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار

فقالا : لا عليكم أن لا تقْرَبُوهُمْ اقضُوا أمركم !! فقلت : والله لَنَأْتِيَنَّهُمْ ، فانطلقنا حتى أتيناهم فى سَقيفة بنى ساعدة ؛ فإذا رجل مُزَمَّل بين ظَهْرَانَيْهم[1] ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا سعد بن عُبَادة . فقلت : ماله ؟ قالوا : يُوعَك[2]، فلما جلسنا قليلًا تَشَهَّدَ خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال :

أما بعدُ ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشرَ المهاجرين رَهْطٌ[3]، وقد دَفَّتْ دافَّةٌ من قومكم[4]؛ فإذا هم يريدون أن يختزلونا[5]من أصلنا ، وإن يَحْضُنُونَا[6]من الأمر . فلما سَكَتَ أردتُ أن أتكلم ، وكنت زوَّرْتُ مقالة أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدى أبى بكر ، وكنت أدَارى منه بعضَ الحدِّ[7]فلما أردتُ أن أتكلم قال أبو بكر : على رِسْلِك[8] فكرهت أن أُغْضِبَهُ ، فتكلم أبو بكر ، فكان هو أحْلَمَ منى وأوْقَرَ ، والله ما ترك من كلمةٍ أعجبتْنى فى تَزْويرى إلا قال فى بَدِيهَتِهِ مثْلَها أو أفضل منها ، حتى سكتَ فقال : ماذَكَرْتُم فيكم من خير فأنتم له أهل[9]، ولن يُعْرَفَ هذا الأمر إلا لهذا الحىِّ من قريش ، هم أوسطُ العرب نسباً وداراً ، وقد رَضِيتُ لكم بأحَدِ هذين الرجلين ، فبايِعُوا أيَّهُمَا شئتم ، فأخذ بيدى وبيد أبى عُبَيْدَة بن الجرَّاح ، وهو جالسٌ بيننا ، فلم أكره مما قال غيرَها ، كان والله أن أُقَدَّمَ فتُضْرَبَ عنقى لا يُقَرِّبنى ذلك من إثم أحبَّ إلى من أن أتأمَّرَ على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تُسَوِّل إلىَّ نفسى عند الموت شيئاً لا أجده الآن ، فقال قائل من الأنصار[1] : أنا جُذَيْلُها[2]المُحَكَّك ، وعُذَيْقُها المُرَجَّب[3] منا أمير ، ومنكم أمير يامعشر قريش !! فكثر اللَّغَطُ ، وارتفعت الأصوات ، حتى فَرِقْتُ[4]من الاختلاف ، فقلت : ابسُطْ يدك ياأبا بكر ، فَبَسط يده فبايعتُه ، وبايعه المهاجرون ، ثم بايعتْهُ الأنصار ، ونَزَوْنَا[5] على سعد بن عُبَادَة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عُبَادة !! فقلت : قَتَلَ اللهُ سعد بن عبادة . قال عمر : وإنَّا والله ما وجدنا فيما حَضَرْنَا من أمْرٍ أقوى من مبايعة أبى بكر خَشِينا إن فارقْنَا القوم ولم تكن بيعة – أن يبايعوا رجلا منهم بعدَنا فإمَّا بايعناهم على مالا نرضى ، وإما نخالفهم فيكون فسادٌ ؛ فمن تابع رجلا على غير مشورة من المسلمين ؛ فلا يُبَايَعُ هو ، ولا الذى بايعه تَغِرَّةً أن يُقْتَلَا .

لا أحِلُّ حراماً

عن سفيان بن وهب الخَوْلَانى قال : كنت مع عمر بن الخطاب بالشام فقال أهل الذِّمَّة : إنَّك كَلَّفْتَنَا وفَرَضْتَ علينا أن نَرْزُقَ المسلمين العسلَ ولا نجدُه . فقال عمر ! إن المسلمين إذا دخلوا أرضا فلم يُوَطِّنُوا فيها اشتد عليهم أن يشربوا الماء القَرَاح[٣] فلابُدَّ لهم مما يصلحهم . فقالوا : إن عندنا شرابا نصلحه من العنب : شيئا يشبه العسل . فقال : فأتُوا به . قال : فَأَتَوا به ، فجعل يرفعه بأصبعه فَيَمُدُّ كهيئة العسل فقال : كأن هذا طِلاءُ[٤] الإبل فدعا بماء فصبَّه عليه ، ثم خَفَضَ ،

فشرب منه وشرب أصحابه وقال : ما أطيب هذا فارْزُقُوا المسلمين منه . فرزقوهم منه ، فَلَبِثَ ما شاء الله ، ثم إن رجلًا خَبِر منه[١] ، فقام المسلمون فضرَبوه بنعالهم ، وقالوا : سكران . فقال الرجل : لا تقتلونى فوالله ما شربت إلا الذى رَزَقَنا عمر : فقام عمر بين ظَهْرانى الناس فقال : «يأيُّها الناسُ ، إنما أنا بشر لستُ أحِلُّ حراما ، ولا أُحَرِّمُ حلالا ، وإن رسول الله ﷺ قُبض فَرُفِع الوحْىُ – فأخذ عمر بثوبه فقال : إنى أبْرَأ إلى الله من هذا أن أُحِل لكم حراماً فاتركوه فإنى أخاف أن يَدْخُل الناس فيه مَدْخَلًا ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كل مسكر حرام» فَدَعُوهُ .

لا إسلام لمن لم يصل

عن أبى المُلَيْح قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول على المنبر : «لا إسْلَامَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ» .

فى الخمر

عن ابن عمر قال : خطب عمر على منبر ﷺ فقال : إنه قد نَزَل تحريمُ الخمر ، وهى من خمسة أشياء : العنب والتمر والحِنْطة والشعير والعسل .

والخمر ما خَامَرَ العقلَ وثلاثٌ وددتُّ أن رسول الله ﷺ لم يفَارقْنا حتى يَعْهَدَ إلينا عَهْداً : الجَدَّ ، والكَلَالَة ، وأبواب من أبواب الربا[١] .

لست بملك فأستعبدكم !!

لما أتى عمرَ فتحُ القادسية قام فى الناس فقرأ عليهم سورة الفَتْح وقال :

« إنى حريصٌ على أن لا أدع حاجة الا سَدَدْتُها مااتسع بعضُنا لبعض فإذا عَجَزَ ذلك عنا تآسَيْنَا[٢] فى عيشنا حتى نستوى فى الكفَافِ ولوددت أنكم علمتم من نفسى مثل الذى وقع فيها لكم ، ولستُ مُعَلِّمَكم إلا بالعمل ، إنى والله ما أنا بِمَلِكٍ فَأَسْتَعْبِدَكُم ، وإنما أنا عبدالله عُرِضَ علىَّ الأمانة فإن أَبيْتُها ورددتها عليكم واتبعتكم حتى تَشْبَعوا فى بيوتكم وتَرْوَوْا سعدتُ ، وإن أنا حملتها واستَتْبَعْتكم إلى بيتى شقيتُ ففرحتُ قليلا ، وحزنتُ طويلا وبقيتُ لا أُقَال[١] ، ولا أُرَدّ فاسْتَعْتِبَ[٢]!!

قائمة المراجع

أولا: الكتب

- ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، مجلد11، 1994
- أبو يعقوب السكاكي: **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1983م،
- أحمد الهاشمي: **جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، مكتبة لسان العرب، دار أبن خلدون، الإسكندرية، مصر
- أحمد فهد صالح شاهين: **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2015م
- أحمد مطلوب، **أساليب بلاغة الفصاحة البلاغة**، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت ط01،
- الأزهر الزناد، **دروس في البلاغة العربية (نحو رؤية جديدة)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1992م
- ان روبول واك موشلار : **التداولية اليوم علم في التواصل**، ترجمة: سيف الدين دغفوس وأخرون، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003،
- بشرى البستاني: **التداولية في البحث اللغوي والنقدي**، مؤسسة الياب، لندن، ط1، 2012
- جميل حمداوي: **التداوليات وتحليل الخطاب**، مكتبة المثقف، ط1، 2015
- جواد ختام: **التداولية أصولها واتجاهاتها** دار كنوز المعرفة ط 1 2016 م.
- جورج يول: **التداولية paragmatics** ، ترجمة: الدكتور قصي العتابي، الدر العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان
- جولش هنده لانج: **مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي**، ترجمة: سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط01، 1433هـ/ 2012م.
- جيو فري ليش: **مبادئ التداولية**، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2013
- الخطيب القزويني: **الإفصاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2003
- **خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه**، جمع وتحقيق وتعليق، محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام،
- خليفة بوجادي: **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**،

- الزمخشري: **أساس البلاغة**، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، ج1، 1998
- الشريف الجرجاني: **معجم التعريفات**: تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د ط
- صابر الحباشة: **التداولية والحجاج مداخل ونصوص**، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008
- صباح عبيد درانة: **الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم**، مطبعة الأمانة، مصر، ط01، 1406هـ/ 1986م
- صلاح إسماعيل عبد الحق : **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، دار التنويه للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 1993، ص222.
- عبد الرحمان ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الحوزي، القاهرة، مصر، ط01، ص: 503
- عبد الرحمان أبو سريع يس: **الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية**، مطبعة السعادة مكتبية الأداب: 1989م
- عبد الرحمان حسن حبكة الميداين: **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**
- عبد السلام محمد هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط05، 2001
- عبد العزيز أبو سريع يس: **الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية**، مطبعة السعادة، مكتبة الأداب،
- عبد الهادي بن ظافر البشهري: **استراتيجيات الخطاب**، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط01، 2004
- عمر بلخيري: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر
- العياشي أدراوي: **الاستلزام الحواري في التداول اللساني" من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها**، منشورات الإختلاف، الجزائر ط01، 1432هـ-2011م.
- فضاء ذياب غليم الحسناوي: **الأبعاد التداولية عند الأصوليين**، مدرسة النجف الحديثة أنموذجا، مركز الحضارات لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ط1، 2016.
- فضاء ضياء غليم الحسناوي: **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**
- إلفي بلان، **المقاربة التداولية للأدب**، ترجمة: محمد تنفو، ليلى أحمياني، مراجعة: تنسيق وتقديم سعيد

جبار، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2018،

- فيليب بلاشية: **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط01، 2007
- مثني كاظم صادق: **أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على الصور المكية)**، كلمة لنشر والتوزيع، اريانة تونس، ط01، 1436هـ:/2015م،
- مجيد الماشطة وأمجد الركابي: **مسرد التداول**، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2008م، 1439هـ
- محمد العمري: **البلاغة العربية أصولها وامتدادها**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب
- محمود عكاشة: **النظرية البرجماتية اللسانية التداولية دراسة مفاهيم والنشأة والمبادئ**، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط01، 2013م.
- محمود أحمد نخلة: **في البلاغة العربية علم المعاني**، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002م
- مرتضى جبار كاظم: **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، دار الأمان، الرباط، ط1، 1436هـ/ 2015م.
- مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب**، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005
- مفتاح العلوم،
- منصور مبارك ميغري: **نظام القول في العربية" الخصائص التركيبية والدلالية والتداولية"**، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1436هـ/2015م.
- نادية رمضان النجار: **الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي**، ط01، 2013م/1434هـ
- هشام عبد الله الخليفة: **نظرية الفعل الكلامي**، مكتبة لبنان ناشروت، بيروت، لبنان، ط01، 2007

ثانيا: الرسائل الجامعية

- أحلام صولح: **أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم السان، تخصص: دراسات دلالية، إشراف: عز الدين صحراوي، **قسم اللغة عربية وآدابها**، كلية الأدب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية: 2012-2013م.
- النذير ضبعي: **الأبعاد التداولية في مقامات الحريري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، تخصص: اللسانيات واللغة العربية، إشراف: فوزية دندوقة، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضيري، بسكرة، السنة الجامعية: 2015/2014
- وناسة كرزاي: **أفعال الكلام في أحاديث الرسول' صلى الله عليه وسلم' دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، العلوم في اللغة العربية، تخصص: العلوم واللغة العربية، إشراف الدكتور: سعيد هادف، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة01، السنة الجامعية 2017.

فهـــــرس المحتويات

المقدمة 1

مدخل في التداولية 3

1– مفهوم التداولية 4

2– نشأة التداولية 5

3– مباحث التداول 6

الفصل الأول: أفعال الكلام عند أوستين وسيرل 7

المبحث الأول: أفعال الكلام عن أوستين 8

1– مفهوم الفعل الكلامي 8

2– نظرية الفعل الكلامي عند أوستين 8

3– نشأة نظرية الأفعال الكلامية 9

4– نظرية أوستين الاستثنائية 10

5– بين الفعل الإنجازي والفعل الكلامي 11

6– مستويات الفعل الكلامي 13

7– تصنيف أوستين للأفعال الكلامية 15

8– شروط نجاح الأفعال الكلامية عند أوستين 16

9– أهمية الأفعال الكلامية عند أوستين 17

المبحث الثاني: أفعال الكلام عند سيرل 17

I. نظرية الفعل الكلامي عند سيرل 17

II. تعديل تقسيم الأوستن لمستويات الفعل الكلامي 18

III. تطبيق سيرل للأفعال الإنجازية 21

الفصل الثاني: ملامح نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي العربي 23
1-الأساليب الإنشائية 24
2-الإنشاء الطلبي 26
3-الإنشاء الغير الطلبي 29
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في خطب عمر بن الخطاب (حسب تقسيم سيرل) 32
1-الأفعال الإخبارية (التقريرية)..... 33
2-الأفعال التوجيهية: (الطلبيات) 36
3-الأفعال الإلزامية:(الوعديات):..... 39
4-الأفعال التعبيرية (الإفصاحات)..... 41
5-الأفعال الإعلانية: التصريحيات 43
الخـــــاتـمة 45
المـلاحـق..... 46
قائمة المراجع..... 62